

النقد الاشرف

العدد المائة عشرة - العدد ١٧٨ - رجب ١٤٤١ - آذار ٢٠٢٠

التقاطع الاجتماعي..
هل سيمزق النسيج العراقي

كافكا المؤلف الذي أحرق كتبه!





صابون جود الكفيل

يستحق التجربة



الجود

مستخلص

من زيت الزيتون البكر



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٧٨) شهر رجب ١٤٤١هـ

٨ لمحات نجفية

فيما شكلت ظاهرة الزيارة زخمًا دينيًا؛ فإنها مثلت دعمًا اقتصاديًا للمدن المقدسة، وأضحت مواكب المشاعل والمشق واللطم رمزًا للفلوكلور الديني بصفة مميزة قل نظيرها.

٢٤ مجتمع وشباب

لعل آثار الحروب كثيرة، وقد يظن أن أكثرها سوءًا دمار البنية التحتية والخسارة الاقتصادية، لكن انقسام البنية المجتمعية يعد أثرًا مزمنًا خطورته أشد بكثير من غيره.

٢٨ حكماء

زينون القبرصي ذاع صيت مدرسته الرواقية عبر القرون، لتقدم نظرتها الخاصة في وحدة الوجود ووحدة الوجود بأسلوبٍ ماديٍ محط.

٣٢ تحقيقات

ها قد أصبحت أزرار لوحة المفاتيح أكثر رعبًا من أسلحة القتل والجريمة، وجاء الوقت حين يكون دخول المجرم من هاتفك أخطر من أن يكون من باب منزلك.

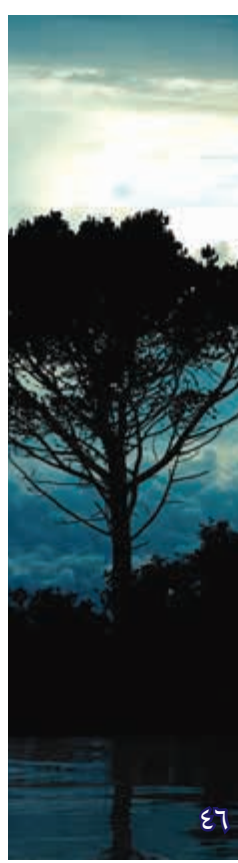
٥١ حديث الصورة

حارب أباه وعمه وسلب السلطان منهما، فما لبث أن كتب التاريخ على يديه انقراض الإسلام من إسبانيا.

٥٤ فلوكلور

مثل القش لعرب الأهوار جدلية الفائدة وانعدام القيمة، فاستعار أبناء تلك القرى كناية القش على بعض الرجال.





٥٨ قراءة في كتاب

كافكا الولد المعذب، ربما يعد المبدع الوحيد الذي أحرق كتبه قبل أن تطبع ولم ينج منها إلا القليل، حتى مثلت رواية الإنمساخ بعداً جديداً في الملامح الروائية التي ارتكزت حول فكرت الانسحاب من الحياة البائسة إلى الحياة الأكثر بؤساً، وصورت مشاهد بشعة أبدع في اختراعها ذلك الكاتب الحزين.

٦٦ آلة الزمن

صلاح الدين الأيقونة التي مجد بها الكثير شخصيةً جدليةً نظر لها بعض المؤرخين بعين واحدة، آلة الزمن تقدم الخفايا التي تعتمد البعض إخفاءها لتمجيد وصناعة بطلٍ ليس له إنجازٌ سوى البحث عن السلطة وإراقة الدماء.

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شبر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

أمير البركاوي - تحسين عمارة - حسن الجوادي

الإخراج الفني: مقداد غرافيك - سوسن المقداد - بيروت

اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص)





الأجم الزاهرة

صنع في العراق

بأيدي أبناء

العراق

إنفردت المؤسسة بدعمها وتشجيعها للمنتج الوطني بجانبه النظري والعملي من خلال مركز التدريب المهني في مبنى: الأنجم الزاهرة الذي وضع برنامجا طموحا للنهوض بواقع الأيتام المتدربين ليصبحوا منتجين أولا، ثم ليكون هناك منتج عراقي من صنع أيديهم. ففي إطار مشاركتها في حملة - صنع - في - العراق، تحرص المؤسسة على أن تكون صناعة المهارات الوطنية في الصدارة ليتسنى تأسيس مجتمع صناعي وحرفي قادر على الدخول في سوق المنافسة بجدارة . فقد أسهمت ورش الحرف اليدوية والخياطة والمعجنات في رقد السوق المحلية بمنتجات متنوعة نافست بعض المنتجات المطروحة في السوق من ناحية الجودة، وتغلبت عليها من ناحية العوائد المالية التي تخصص للأيتام وبرامجهم. ويقوم مركز التدريب المهني بتدريب الأيتام المحتضنين في المؤسسة الراغبين في الانضمام إلى سوق العمل الحرفي ويعمل على تشجيع المتخرجين منهم بتقديم قروض تشجيعية بلافائدة. وقد بلغ عدد المتدربين الذين خرجهم المركز (٢٥٠) خريجا في مجالات الحلاقة وصيانة الهواتف النقالة والخياطة وصناعة المعجنات وغيرها.

تراسيماكوس

في زمن ليس بالبعيد قبل أكثر من ألفي عام! ظل تراسيماكوس يجادل سقراط ليبرهن له أن الفضيلة والعدالة والخير ليست إلا سلاحاً بيد أهل السلطة وقيوداً وسجنًا لبني البشر! فاجتاز مرحلة جديدة في التدني ليعتبر الخير شراً بكل بساطة، والحق باطلاً، والعدالة ظلماً.

ولعلي لا أبالغ إذ أقول أن تراسيماكوس أقل شراً من كثير من أبناء هذا العصر، إذ لم يرد أن يخالف سلوكه مبادئه؛ فارتدى في أحضان تلك الفكرة، حتى يحظى بنوم هانئ وسط صراع الضمير، وأسس مبادئ باطلة يلتحفها ليغمض عينه عن الحقيقة، ويتقمص دور النعام.

ولطالما كان صراع الخير والشر، هو السمة الأكثر بروزاً في التاريخ البشري، وليس هذا الصراع إلا خلفاً لتعارض طبيعة المنظومة الأخلاقية أو لتعارض السلوك البشري مع ما يدعن به أهل المعمورة، إلا أن هناك قيماً ثابتة لا غبار عليها تعتبر مستنداً لكل ذي صواب زرعت في الفطرة الإنسانية؛ لتحفظ النسيج المجتمعي بكل يسر وليونة.

فلا ريب لكل ذي لب أن انكفاء السلوك، وتلونه بالشر أساس واضح لخراب البنية المجتمعية بشكل ملحوظ. فالأخلاق ليست موضوعاً ترفيهاً أو كمالياً كما يتسنى للبعض أن يصفه، بل هي الغراء الذي يربط البناء البشري لأجل أن يعيش بود وسلام بعيداً عن الدمار والهلاك. فهي ركن رئيس من أركان الحياة، فإهمالها يعني الفناء، والدعوة إليها دعوة للبقاء.

المحرر

لمحات طقوسية

في الجغرافية الاجتماعية التراثية

البروفيسور صادق المخزومي

ظلت النجف الأشرف وكربلاء على مكانة عالية في نفوس المسلمين من الكرامة، وفي قلوب الشيعة علو من التقديس، للمقام الأبديّ لعلي وابنيه الحسين والعباس^(ع) في كبدي المدينتين، وعلى الرغم من موقعهما على خاصرة الصحراء، والنجف الأشرف أكثر توغلا فيها، جعل الله أفئدة من الناس تهوي إليهم، زرافات وفردانا، زادهم الإيمان، سواء سار بهم الركب، أو زان بهم السرى على قدم.

الترسيمات الشعبيّة والتقاليد القبليّة، فبعض القوميين الإيرانيين يركزون على زيارة الإمام الحسين^(ع)، لاعتقادهم أنّه صهر عائلة كسرى، وولده أبناء كبير الفرس وكبير العرب، وهم خوولة أولاده، بمعية تعاطفهم وموقعة كربلاء؛ وبعض القبليين من العرب يفضلون زيارة أخيه العباس بحسب معيار العصبية القبليّة، فهو القوي وصاحب الراية، والنخوة، وكفيل العيال وحاميها، ومن ثم هو صاحب

بيد أنّ كربلاء حظيت بقسط من الزيارات أكبر، نحو: زيارة النصف من رجب، وزيارة النصف من شعبان، وزيارة عرفة، وزيارة عاشوراء، وزيارة الأربعين؛ بينما النجف أقل حظاً، وليس لها غير: زيارة المبعث النبوي ٢٧ رجب، وزيارة الغدير هو يوم ١٨ ذي الحجة.

من جهة ثانية أنّ عدد الزائرين إلى كربلاء يربو على عددهم إلى النجف الأشرف، الأمر الذي فرضته بعض

لمحات نجفية

صفر من كل سنة يوماً من الأيام الدينية الرسمية، لكي يقصد الزوار من جميع الجهات مدينة النجف على غرار زيارة الأربعين إلى كربلاء^(١).

- ولما كانت الزيارات الكبيرة منصوحاً عليها من لدن الأئمة، ومدونة في كتب الزيارات، لم تحظ زيارة وفاة النبي إلى النجف بأية رواية من أهل البيت، إذ لم تتوافر على القَدَم في نشأتها، بل هي من مستحدثات القرن ١٤هـ/ ٢٠م، في ظل عوامل تراكمت، منها: انحسار مجيء الزوار الإيرانيين إلى العتبات المقدسة، ومحاولة رضا شاه بين ١٩٢٧/١٩٢٩

١ - هكذا عرفتهم، ٢١٣/١.

شارة، لمن يقسم به أو يحلف بغير حق. - إن وجود الحوزة في النجف الأشرف وثقل المرجعية، جعلها بؤرة الشيعة وقطب رعى التشيع، لا سيما إنَّها شرعت في تمثيل دور سياسي مهم في دولة العراق، وما يناسبها أن تستقطب النجف عدداً أكثر من الزوار، وتحسّن رصيدها من الزيارات؛ فاضطلع بحمل هذه المسؤولية الحاج عطية أبو كلل (١٣٦١/ ١٩٤٢) وجعفر الخليلي (١٤٠٥/ ١٩٨٥) للقيام بـ «حركة لها أهميتها الروحية والسياسية والاقتصادية»، هكذا وصف الخليلي الاتفاق الذي جرى بينه وبين الحاج عطية على القيام ببث الدعوة لحمل المواكب ووفود المدن، على أن يتخذوا من يوم ٢٨





الأشتر» في كربلاء، أثناء زيارة الأربعين في سنة (١٣٤٧ / ١٩٢٩) نتيجة الاحتكاك العنيف بين موكب النجف والكاظمية، وفيه سيطر أهل الكاظم، ودخلوا إلى مرقد العباس بن علي^(٤) مودعين، يهتفون: «شهد علينا العباس، ما ظل مشهدي بالصحن، إحنا الجتلنا (قتلنا) الدعبول، وظلن خواته يعيطن»؛ ورد عليهم أهل النجف: «لا تبجين يم دعبول، كل اصبع امجانه أربعة»^(٤)، وكان هذا الحادث له أثر بالغ في نفسية المجتمع النجفي، وكذلك له تأثير على أغلبية مواكب الزيارة في كربلاء.

٤- الخيون، أمالي السيد طالب الرفاعي، ص ٢٣٤.

منع زيارة العتبات المقدسة في العراق، سعياً لتوطيد سلطته، وتقييد دور رجال الدين في إيران، وحفاظاً على مصالح إيران الاقتصادية^(٢)؛ لا شك أن شحة الزوار الخارجيين أضعف من اقتصاد مدن العتبات المقدسة، مما زاد من طبيعة التنافس بينها، في كسب الزوار من المدن والأرياف داخل العراق^(٣).

غير أن العامل الإجرائي - بحسب ما أورده شهود عيان ومؤرخون معاصرون - إنها بدأت بعد مقتل «دعبول بن حمزة

٢- Clive to Chamberlain, No. 12, Tehran, 22 - December 1928, FO 416/84

٣- انظر: نقاش، شيعة العراق، ص. ٢٤٠ / ٢٥١.

المواكب، ودعواهم لتعزية السيد المرجع والده، ومن ثم تعزية أمير المؤمنين^(ع) بذكرى وفاة النبي الأكرم، ووعدهم خيرا بالكرم والضيافة النجفية^(٩)، على نحو اجتذب أهل المواكب، وتبعهم الناس في السنين التالية، وأصبحت سنة حسنة وتقليدا يحتذى.

أخذت المواكب تترى في المجيء إلى النجف، وتحتل أمكنة كمستقر لها في زيارة وفاة النبي، ويشغلون المساجد والحسينيات والمضائف والبيوت الكبيرة في محلة العمارة، ومن الطريف إن أهل المحلة يشاركون المواكب المجاورة في ضيافتها العزاء في طقوسه ومسيره إلى الحضرة العلوية؛ وعلى سبيل المثال: في الدرعية عزاء ناحية شيخ سعد - ديالى؛ في الحسينية الشوشترية عزاء الدهانة - بغداد؛ في مسجد سوق العمارة عزاء الزنجيل أهل كربلاء؛ بيت سيد حسن الدسبولي أبو سيد جواد، عزاء بدرة وجصان - الكوت؛ مضافة الكليدار سيد جواد الرفيعي، عزاء البحارنة؛ بيت هارون (الهاروني) أهل فاضل وخضير، عكد بيت فخر الدين، عزاء طويريج. وهلم جرا^(١٠).

مواكب محلة العمارة: موكب المشاعل،

موكب المشق، موكب اللطم

٩- مقابلة الأستاذ محمد رضا القاموسي في ٢٣ / ١٠ / ٢٠١٩ في الناصرية.

١٠- مقابلة الحاج حمودي جاسم العكايشي، في قهوة سوق الجزيرة ٦ / ١ / ٢٠٢٠.

في أثره تحولت المواكب إلى النجف لمواساة أمير المؤمنين بوفاة النبي، ومواساة أهل النجف بما حصل^(٥)، وتم ذلك بمساعي (عطية أبو كلل) (١٩٤٢/١٣٦١)^(٦)، الذي كان تثنى له وسادة الزعامة في النجف، وبخاصة محلة العمارة، وكان يصبو أن يجعل زيارة وفاة النبي يوما مشهودا في النجف، نظيرا ليوم الأربعين في كربلاء، وظل يحقق، بمعونة أخوانه النجفيين، كل ما وعد الزائرين والمواكب من لزمات الضيافة ومعالم الحفاوة، وما زالت المواكب تحظى برعاية وترحيب متزايدين عبر السنين^(٧).

يبدو أن حادثا آخر كان له دور فاعل في نشأة زيارة وفاة النبي^(ص)، ألا وهو مقتل السيد حسن ابن المرجع السيد ابي الحسن الاصفهاني، بإزاء صلاة الجماعة، في ١٦ صفر ١٣٤٩ - ١٢ تموز ١٩٣٠^(٨)، في إثره ذهب الحاج عطية أبو كلل وجعفر الخليلي إلى كربلاء، حيث أصحاب

٥- الحكيم، حسن، المفصل في تاريخ النجف ٢٧/٢١٢.

٦- الخليلي، جعفر، هكذا عرفتهم، ١/٢١٣؛ الموسوي، مجيد، الحاج عطية أبو كلل الطائي، مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٧، ص ١٦٧.

٧- كانت المواكب إثر عودتها إلى مدنها ترسل برقيات الشكر والتقدير بأهالي النجف. مجلة الغري، عدد ٧٠، (٦- ٨) سنة ١٣٦٤ / ١٩٤٥.

٨- قتله طعنا- بعد صلاة المغرب، مما يلي باب الفرج في الصحن الحيدري- المدعو علي القمي الإيراني بعنوان الحاجة والمسألة. حرز الدين، معارف الرجال ٤٧ / ١.



موكب المشاعل

كان يتقدم أي موكب عزائي من مواكب الأطراف، أو من المواكب الكبيرة، يتقدمها مشعل ضخم ذو رأس كبير، يصل قطره (٤٠ سم)، يحمله أحد أقوىاء المحلّة، وهذا ما كنا نراه في عزاء الحسينية الشوشترية التي حافظت على هذا التقليد، وتحمل مصاحبته موكب العزاء دلالات، منها: الإنارة في زمن سبق عهد الكهرباء، والإشهار والإعلام، فكانت العرب تشعل النار ليهتدي إليها ذوو الرحلة حيث الضيافة والكرم، كما قالت الخنساء:

وإنَّ صخرًا لتأتمُّ الهداة به

كأنه علمٌ في رأسه نار

أما إن المشاعل يتشكل منها موكب، فيه معنى العزاء للحسين وآل بيته عندما

أحرقت خيمهم، فإنها بدأت في محلة الحويش - بحسب روايات كبار السن ١١ فيها - وإنّ في هذا الموكب نشب خلاف بين بيت حبيبان وبيت عدوة من جهة، وبيت سيد سلمان من جهة أخرى، وفي غضونه قتل ابن شفيع، ابن الحاج محمد شفيع أبو يحيى، بأثناء نقل المشعل - ولم يكن هو طرفا في النزاع، وإن ابن أخت تومان هو الذي ضربه بسكين من دون قصد؛ في إثرها انتقلت المشاعل من الحويش إلى العمارة سنة ١٩٣٤، أو ١٩٣٥، وتبناها الحاج عطية ابو كلل، ولا زالت في إدارتهم، «ويقال إنها بدأت خمسة مشاعل، ولكن المشهور انها كانت سبعة». في حين أخبرني حمودي العكايشي: إن

١١- منهم الحاج يوسف أبو الطابوق (١٩٣٦).

قريب من بير عليوي، ثم ينقل إلى الثلثة التي كان يتوسطها مخفر شرطة، فيه العريف قاسم.

٣ - مشعل البو كرماشه: يركن في نهاية زقاق البوكرماشة المؤدي إلى الثلثة، بالقرب من بيت عبد الرزاق الساعاتي (ساعاتي ساعة الصحن الحيدري)، وبعد الشعل يتقدم ببطء إلى عكد فيه بيوت آل الجصاني وزائردهام والسواعد وبيت آل الزهيرة الكبير؛ ثم بيت الخطيب الكبير محمد الشبيبي والد حسين الشبيبي الذي اعدم في ١٩٤٩م.

٤ - مشعل البو غنيم: يركن في السور بالقرب من علوة تسمى علوة البوغنيم، ثم يلتحق في ركب المشاعل، ويصل إلى رأس اربع عكود، وهم يهوسون بالهوسة المعهودة «هذا المشعل للبو غنيم اسمع وصوري».

٥ - مشعل البو عجمي: يحمله المشهور غني عجمي، وهو نصف عاري، تسقط شرارات اللهب على جسده، ويقف امام حسينية الشوشترلية، يحيي مجلسهم وهو يردد حاملا المشعل، وكان هو واخوه يتناوبون في حمل المشعل.

٦ - مشعل العكرات: يدخل سوق العمارة بعد المشاعل التي تقدمته اعلاه، وفي رأس السوق يحيون المرجع شيخ خضر الشلال، ومن ثم ينعطف على مقهى حسين اللوري إلى ان ينعطفوا يمينا بهوساتهم القوية حتى يصلوا إلى الدورة، حيث يقف حاتم

المشاعل التي استقدمت من الحويش إلى العمارة كانت ثلاثة، ذات أحد عشر رأسا، فخرجت في السنة التالية من العمارة ثلاث مشاعل، أحدها للعكايشيين، وثانيها لآل كرماشة، وثالثها لآل بو عامر، وكان بإدارة شمران بن عبد الله العامري^(١٣) أبو عباس؛ ثم تلتها المشاعل: مشعل الدراويش؛ مشعل الجبل، بإدارة نعومي وأيلون، وكان حامله (شيال) غني عجمي؛ مشعل آل بو دبش؛ بيت السفير، وكانت أمينة أم صالح السفير تهوس في المشعل؛ مشعل آل بو غنيم؛ مشعل آل الجيلاوي، وكانت ملة أم جدوع تهوس بالمشعل بباب الصحن؛ مشعل العكرات وآل عليوي، والعبودة، والحواتم، والشبانان في مشعل واحد؛ ومن هنا تطورت المشاعل - على مر السنين - في عدد العشائر أو الافخاذ، وازداد عدد رؤوس المشعل الواحد.

مشاعل العمارة - قبل ١٩٥٨^(١٣):

١- مشعل البو الشكري: يركن في بداية سوق العمارة مقابل المستوصف بالزقاق المؤدي إلى الطمة.

٢ - مشعل العكايشية: يركن على جبل

١٢- من الأسرى في ١٩١٨، لكنه فرّ سابحا في النهر، بعد أن طلب إراقة ألمانية، فارسل معه سيخي حارس، وكان مكبل اليدين، فحمل إبريق الماء الصفر، وضرب به الحارس، وعبر شط الكوفة.

١٣- حمد القابجي «مشاعل طرف العمارة قبل ١٩٥٨، ٣ أكتوبر، ٢٠١٦».

ذياب آل غلام: وللذاكرة كان أول مشعل يدخل الصحن وبعد تجاوزه سوق العمارة هو للسادة، والهوسة (أول مشعل للسادة) وابتدأ من السادة الرفيعة، وبعض خدمة الصحن والحضرة، يتقدمون المشعل وبراياتهم وغترهم الخضراء... وابتدأ كان الحاج كاظم الشكري - أيضاً - من المنظمين للمشاعل، وهو من الرجال الحازمين في مواقفه، ويحترم من الجميع، وللدباغ مشعل وسطاني كانت هتافته تتقارب مع نهج اليساريين، ومنهم من يسار القوميون افراد ان صحت هكذا تسميه؟ ذاكرتي هذه ما قبل ٥٠ سنة، حيث كنا وكان الزمن والعشق في شهر محرم عاشوراء والعمارة، والمولدات الكهربائية التي تنير كل الدرابين والعكود والطرقات لمدة شهرين مجاناً، وكيف كان النجف... وفي السبعينات اعتلى منبر الرادوية لموكب المشاعل لمدة سنتين أو أكثر «فلاح صبار».

حمد القابجي: انا اتكلم عن مشاعل قبل ١٩٥٨ وأما السادة وألبو الدباغ والسفير وغيرها فجاءت بعد هذا التاريخ.

أزهر ابوغنيم: كان مشعل ابو غنيم يركن عند علوة مسجد الحراب، الذي بناه الحاج عبود والد الحاج كريم شيخ ابو غنيم حالياً، حيث تتجمع العشيرة،

أبو كلل ومثقال ابو كلل جعل المشاعل تدخل بانتظام إلى باب صحن من جانب العمارة.

٧ - وأخيراً يدخل مشعل ابو عامر المهيب، وأمامه الشيخ مهدي العبد؛ ثم ابنه عباس ويأخذون فترة يصلون ويجولون في الدورة، وبعدها يدخل المشعل إلى الصحن.

يصاحب كل مشعل دمامات وطواسي تقرع طيلة الطريق، وتتجمع في باب الصحن، ولا تدخل فيه تنتظر عودة المشاعل؛ ولا تهدأ، تقرع بشكل منتظم، تم تسمية القرع بـ (الريز) بمعنى الضرب الخفيف.

يقراً لعزاء المشاعل الشاعر والرادود محسن علي بييج، وبعد مرضه، صعد الرادود ناجي الحلاق، وأتذكر قصيدته (بالصمام).

علي حمزة محيي الدين: لم تذكر من كان يضرب الريز عند مرور المشاعل، يقفان عند باب الفرج التي مكتوب فوقها: على الكاشي الكربلائي الابيات الشعرية الآتية مع تاريخ (١٣٩١/١٩٧١):

يا شاكياً كَرَبِ الزمانِ وَحُزْنِهِ

يا غارقاً في الهم أعيته الحُججُ

دَعُ عَنكَ أبواباً تُريدُ سُلوكها

واقصدُ علياً سالكاً باب الفرجِ

لمحات نجفية

وتوجهنا إلى الصحن، ودخل مشعل العكايشيين وأنا كنت حامله، ومشعل الجبل وراءه، وأغلقت الباب، ومنع مشعل آل كرماشة يحمله سيد يحيى الصافي، ودرنا في الصحن، حينها خرج سيد عبد الحسين الرفيعي من الكيشوانية ورمى من مسدسه ثلاث طلقات؛ فخرج مشعل الجبل من باب الساعة على سوق الكبير، وكان يحمله غني عجمي، وأما مشعلنا وفيه من العكايشية شاكر محمود مطر، الذي قتل أبوه في معارك المشاهدة مع بني حسن

وعند العودة من الصحن، يتناولون الجرك والشاي وخبز اللحم في بيتنا بعغد خرابة ام السعد، مقابل بيت البوتويج، الذي تقابله من الجانب الآخر الحسينية الشوشترلية.

الحاج حمودي العكايشي: في سنة ١٩٧٢ منعت المشاعل، وأصر أصحاب ثلاثة مشاعل على كسر قرار الحظر، وهم: مشعل العكايشية ومشعل الجبل ومشعل كرماشة، وشعلنا المشاعل





الحاج كامل حاتم ابو كلل، الناطق المنبري لعزاء المشاعل: أن الرقم في أعلاه مبالغ فيه؛ قلت: إني وجدته في أوراقى ٨٠٨، وما كتب من أخطاء التنضيد والتصحيح؛ وعند مروري في شارع زين العابدين - صوب العمارة - قبيل إشعال المشاعل، وجدت المشاعل منضدة على حائط صحن فاطمة وفي وسط الشارع على نحو يصعب عده، ورأيت قسما منها يوضع إلى جنبها رقم، ولم ألحظ رقما على قسم آخر، فدار في مخيالي أن بعض المشاعل الصغيرة، أو مشاعل الشباب والجماعات الصغيرة، لم تدخل سجل المنظمين؛ ومهما يكن من رؤيا عينية أو تخيلية فهي قد تخطئ الحساب، ولا تقف أمام التوثيق والكتابة في السجل، والقول قولهم (المنظمين) في هذا المقام.

في ١٩١٥، وستار العكايشي، عبد الحسين راضي العكايشي، وهاتف العكايشي، وصالح عبد الحسن العكايشي؛ توجهنا من تحت الصويباط وخرجنا من باب سوق العمارة.

المخزومي: ورد في كتابنا «زيارة الأربعين» عن المسيرات العزائية ومنها المشاعل التي بدأت بسبعة وانتهت - بحسب ملاحظة ومشاهدة غير واحد من الأصدقاء - انتهت إلى ١٨٠ مشعلا، غير أن الحاج صالح كريم، شيخ ابو كلل، وهو أحد منظمي عزاء المشاعل، قال لي في الدرعية يوم الثامن من محرم ٢٠١٨/١٤٤٠) إن عدد المشاعل المسجلة ١٠٢ مشعل، وفق هذه الأوراق، موزعة على العشائر النجفية؛ وقال لي الاستاذ

تخط بالأرض، على جرس موسيقي حزين، تتشارك فيه الطبول والأبواق، بضربات ثلاثية، تتساق مع رشاقة الحركة، والإجابة الصوتية العالية بكلمة (حيدر) بإزاء رفع السيوف المشاركة في العزاء؛ يتقدمهم في الرتل وجهاء المحلة، وبخاصة السادة الهاشميين، وهم يضعون الكوفية الخضراء على رؤوسهم أو يتلفعون بها؛ وهذه الموكب العاشورائية محط اعتزاز وتفاخر في طولها وتنظيمها بين محلات النجف: العمارة، والحويش، والمشراق، والبراق، ومن ثم الجديدة؛ وفي العادة يبرز من الموكب أشخاص، يَبْحَثُونَ في مَشِيَّتِهِمْ، كأنهم في المعركة، يضربون رؤوسهم بالسيوف أو القامات (التطبير)، حتى تصطبغ ثيابهم أو الأكفان بحمرة

موكب المشق

المَشَّقُ - في اللغة^(١٤): طِينٌ أَحْمَرُ يَصْبَغُ بِهِ الثَّوْبُ يُقَالُ: ثَوْبٌ مَمَشَّقٌ؛ والمَشَّقُ: مَدُّ الشَّيْءِ لِيَمْتَدَّ وَيَطُولَ، وَالْوَتْرُ يَمَشَّقُ حِينَ يَلِينُ وَيَجُودُ، وَيُقَالُ: فَرَسٌ مَشِيْقٌ مُمَشَّقٌ مَمَشَّقٌ: أَي: فِيهِ طَوْلٌ وَقِلَّةٌ لَحْمٍ، وَجَارِيَةٌ مَمَشَّقَةٌ حَسَنَةٌ الْقَوَامِ، قَلِيلَةٌ اللَّحْمِ؛ والمَشَّقُ: مَشِيَّةٌ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى رَكْبَتَيْهِ تَصِيبُ الْأُخْرَى فَهُوَ المَشَّقُ.

يبدو أن «المَشَّق» صيغت من أغلب المعاني اللغوية، فامتشاق السيوف، ومشية أهل المحلة في موكب طويل، يمسك السابق بثوب اللاحق من خاصرته أو ظهره، تتحرك السيوف بأيديهم نحو الأمام، مختالة تكاد

١٤- الأزهري، تهذيب اللغة، (مشق).





انطلق موكب المشق الأول في النجف من جامع الترك (الانصاري) في سوق الحويش، ثم انسل منه موكب مشق المشراق على يد أحد أعلام السادة بيت شبّر، وانشق منه عزاء مشق العمارة بزعامة سيد هادي أبو الريحة، والد الخطيب السيد جابر، والشاعر الخطيب عبد المطلب، والرادود سيد نزار؛ وبعده أخوه سيد رشيد أبو عدنان وسامي، ثم تصدر فيه سيد ضياء أبو الريحة، ومقره جامع شيخ جويده: عكد آل ياسين، ظهر عكد السلام؛ ثم انشق عنه حنون الشكري في موكب، مقره جامع حنون الشكري في عكد أبو الطابوق؛ ثم انشق عن عزاء ابو الريحة سامي كرماشة في موكب، مقره جامع سامي كرماشة في عكد بيت

الدماء، حزناً على الإمام الحسين^(ع)، ورمزاً لاستعدادهم لأن يضحو بالدم في نصرة الإسلام، كما ضحى الإمام^(ع) في كربلاء. والتطبير من (طَبَّرَ)، أَمَمَلَه الجوهري^(١٥) في العربية، يقال إن التطبير كلمة فارسية وتركيّة معناها التمرين والواجب؛ و(تَبِر): بلطة، الفأس، الطبر^(١٦).

بدأت مواكب المشق تظهر إلى الشارع العزائي في نهاية القرن ١٣هـ/١٩م، ولعلها تزامنت مع ظاهرة التطبير، وغالباً ما تكون مشجعة لعملية التطبير ومنظمة لها، فينفرد بعض الأعلام من مجتمع العزاء، ويقفون أمام الصحن العلوي أو الضريح، ويتطبرون تأسياً على الحسين.

١٥- تاج العروس ١٢/٤١٢.

١٦- كاسرائي، قاموس فارسي عربي، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤ (تبر).

واشترينا الاكفان، وإن الصبح لناظره قريب، فخرج الموكب باحسن عزاء لسيد الشهداء، وكانت اعين الاطراف البراق والمشراق، ورجالاتهم الكبار والشباب، متعاطفين مع الموكب؛ وكل ما جرت عليه من ارهاصات، خرج الموكب وحدة مستقلا تقوده رعاية الله - جل وعلا - وبركة سيد الشهداء^(ع) حامل راية الدم يحيى اللامي، والرأس سيد عدنان القابجي. ومن الملفت للنظر ان طرفي المشراق والبراق الغنيان عن التعريف اتحدوا مع عزاء الحاج سامي بعد انتهائهم من مراسيم العزاء، فكانا مدا معنويا له ابهر الجميع بعد ذلك، تكلم ببركة سيد الشهداء دخولة للصحن امير المؤمنين^(ع) وكما قال الوالد: «العزه افتر الصحن ونهايته بسوق الكبير». بعد هذه الحادثة اصبح مستقلا. وفي ثورة ١٩٥٨ كان المنع من قبل السلطات حكومة عبد الكريم قاسم، كان له الدور الريادي



شعبان قرب عكد السلام، واتحد مع حنون الشكري، لكنه في نفس السنه اعتزله، ولم يخرج معه في ليله التاسع من محرم ١٩٥٨^(١٧)؛ وأخيراً انشق عنه حميد أبو كلل في موكب مقره جامع في النزلة خلف مقام صافي صفا، ومقابل ربعة آل شنون العكايشي^(١٨).

سعد سامي كرماشة: كان الوالد في بدايته مع الساده ابو الريحه بعد ذلك في سنة ١٩٥٥ ترك السادة، واتفق مع حنون، وفي ذات السنه نفسها جرى سجال بين حنون والحاج سامي على تكفين الموكب، وحسب الإتفاق المبرم معه، لكن حنون نكث الاتفاق مع الحاج سامي، وقال له: روح دبر حالك؛ بحجة ان الحاج سامي لا يقدر ان يخرج وحده؛ فقال الوالد ق: قررنا نحن موكب انصار الحسين^(ع) عزاء الحاج سامي كرماشة ان نخرج وحدنا، فألينا على انفسنا ان نبيع الغالي والرخيص لكي نشترى الاكفان، ونتحدى انفسنا، ذهبنا إلى ابن صفر علي ليلة العاشر من المحرم، وكان سوق الكبير معزل (المحلات مغلقة) فذهبنا إلى بيته

١٧- بحسب مقابلة ومدونة سعد سامي كرماشة في ٢٤ / ١ / ٢٠٢٠.

١٨- مقابلة السيد حمد القابجي في ١٥ / ١٠ / ٢٠١٩؛ مقابلة الحاج حمودي العكايشي أبو باسم ٨ / ١٢ / ٢٠١٩.

عزاء العمارة المشق من بيت الشيخ راضي الكبير، بعد تناول الإفطار.

أحياناً تمنع مواكب المشق من الدخول إلى الصحن العلوي، ففي الأربعينات لما منعت، احتدم الخلاف بين مواكب العمارة والشرطة، وأصر معاون الشرطة على المنع، وكان ثمة بئر ماء في داخل الصحن، فخلع محمود علي آغا أخو سيفي من عكد الدرويش، خلع إحدى الخشبطين من على فوهة البئر، وضرب معاون فقتله، ودخلت العزيات إلى الصحن، وكانت النساء يحملن القامات والسيوف تحت عباءتهن، ويسلمنها للمتطيرين؛ أما الجاني فقد هرب إلى الديوانية، ومن ثم أنهيت الدعوة على يد مدير الشرطة عجمي أبو كلل^(٢٠).

جاسم أحمد أبو المكائن: في القول منع عزاء المشق وحل المشكلة محمود علي آغا بضرب معاون ودخل الموكب وكانت النساء يحملن القامات وتطبروا هنا اختلف بين المشق ليلاً والتطبير صباحاً. قضية التطبير سنة ١٩٣٦/١٣٥٥، زمن ياسين الهاشمي في وزارته الثانية (٧ آذار ١٩٣٥ - ٣٠ تشرين الأول ١٩٣٦). عزاء التطبير انطلق من طرف البراق وتحديدًا من بيت الحاج نعمه والحاج جهاد أولاد ظاهر حساني، عم ووالد الأخوين علي جهاد

٢٠- مقابلة سيد هادي أبو الجاز الحمامي في ١٥ / ١٠ / ٢٠١٩.

والرئيسي في كسر المنع، وخروج موكب حجي سامي كرماشة في صباح يوم العاشر، والكل يشهد على ذلك.

وأما موكب شنان (حسين) الخفاجي في مسجد كانت تصلي فيه النساء يؤمهن سيد...، في تقاطع عكد الخمايسي وعكد مقبرة آل ياسين، فقد أسس سنة ١٩٦٥، وكان حسب قوله^(١٩): يحظى بإمداد: حسن المهري العالم في الكويت، والسيد المستنطب، سيد حسين الكليدار، والمرجع الخوئي خمسة دنانير؛ وأنه في زمن قائممقام مسلم هادي الجبوري ١٩٧٤/١/٢٢ - ١٩٧٦/٣/٣١، منع العزاء، ولكنه خرج، ووزعت القامات بيد زوجته أم علي، وعليه ألقى في الحبس.

كان مسار العزاء - في الليلة الثامنة حتى العاشرة من محرم - ينطلق من مقر الجامع على عكد السلام فسوق العمارة، ثم يدور على الصحن مروراً على باب القبلة وباب الساعة (باب السوق الكبير) التي تدخل منها مواكب الأطراف؛ أما في الليالي الأولى يذهبون إلى أصحاب العادات، أي يقصدون بيوت الذين يدعمون الموكب بالمال، وعادة هم من الأغنياء في المحلة، ويقفون مؤدين التحية بضرب على الدمام أمام البيت؛ وفي يوم الطباك يخرج

١٩- مقابلة حسين علي عمران (شنان) في مقهى الجزيرة ١٧ / ١ / ٢٠٢٠.

كانت تثنى له الوسادة في الحسينية الشوشترية، وله الكلمة الصراح، فهو المتولي عليها، كان خيراً ديناً، تقيّاً؛ ولكثرة تدينه، قيل: إن أحدهم رأى في المنام أن ينظر إلى حبيب بن مظاهر، فقيل له: انظر إلى وجه الشيخ عبد المحمد^(٢٢)؛ وهو طويل القامة يعتمر الكشيده، صوته جهوريّ أجش، مخلص يتفاعل روحاً وجسداً مع الموقف بالقراءة والبكاء.

وهو خطيب وراود، كان يجيد المقامات العراقية يقرأها في المواليده، ولا يفارق المقام الحسيني الحزين في رثائه، حديثه حلو يجذب سامعيه، يجيد النكته على الرغم من مظهره الحزين، وخاصة في ايام عيد الزهرة، ويسمي عيد الغدير تتويج الملك؛ لا يأخذ أجراً. وكنا ننطلق مع الملا عبد المحمد في عزائه من الحسينية وهو يرتجل الشعر احياناً، وكنا نرتدي الثياب السود، ونحمل الشموع، ونتباهى حين تتساقط قطرات الشمع على الملابس؛ ومن الطريف أن اذكر منقبة له في ذكرى وفاة الامام زين العابدين^(ع) وكنا قد دخلنا الصحن، واعتلى الملا المنبر، وبيده قصيدة طويلة، ذات كلمات خطها كبير يتناسب مع ضعف نظره، وفي الاثناء كانت امرأة

المحمد النجفي نجومية اجتماعية محببة» النور ٢٠٠٩/٠٣/٢١.

٢٢- من افادات أحمد علي الحلي؛ وقال الشرقي: ينظر إلى ابي زر الغفاري، م.ن.

وحسين جهاد، في عكد الحمير مقابل باب القبلة، سنة خرج من بيت الحساني، والسنة الثانية من المقبرة، والسنة الثالثة من طرف العمارة.

أبو نافع تويج: ثم انشق شنان الخفاجي من حنون الشكري في جامع الدرويش عكد بيت واحد العين.

الشيخ باسم العابدي: يا حبذا لو بينتم معاني المصطلحات مثل كلمة «مشق» فهي مفردة محدودة التداول، لا يعرف دلالتها كثير من الناس خارج النجف.

المخزومي: مشق - في اللغة: مدّ... وامتشق سيفه أسرع في سحبه من غمده، وهيأة موكب المشق تدل على المعنى، هي المدّ بجسمه والسيف بيده إلى الأمام.. ثم يعودون إلى مسارهم.

موكب اللطم

ينطلق من الحسينية الشوشترية، تشكله جوقات، كل جوق يهتف بمستهل، يتقدمه مشعل برأس واحد كبير، وفي الوسط يقوده الشيخ عبد المحمد بقصيدته الدفترية الطويلة.

الملا عبد المحمد: من الشواخص الاجتماعية في الذاكرة النجفية الملا عبد المحمد الأنصاري (١٨٧٨/١٩٦٩)^(٢٣)،

٢٣- انظر مدونة أ. د. عبد الإله الصائغ «الملا عبد

ريفية، تحمل فوق رأسها (جلة)، وقفت وسط الموكب، وكنا نردد:

«ضاع كبر السجاد»

يا العلي والله»

وإذا بعبد المحمد يخاطب المرأة:

«ضاع كبر السجاد»

يَمَّ جِلَّهُ وَخَرِي»^(٢٣)

كان الملا عبد المحمد يعمل الحبر بنفسه في محبرته المعروفة بحزامه، وفيها الاقلام، وكانت من القصب، وسالته كيف تعمل الحبر؟ فقال اجمع نسيج العناكب، (نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ اسمه: «الهلل»^(٢٤))، واضيف اليه مسحوق الفحم، واخمره فترة، ثم اضعه بالدواة، وكان معه جماعة مرافقين أصغرهم ابو تقي^(٢٥)، كان يحفظ كل رداة الملا، فاذا بدأ بالمستهل يكمله، ويخرج العزاء بكل الوفيات للائمة من الحسينية إلى الصحن.

وحدثني^(٢٦) مرة - قائلاً: كنت ذاهباً للحمام مبكراً، فوجدته مغلقاً، فجلست على دكته، فمر أمامي صخل كبير، وقف أمامي، وأحنى لي رأسه، فقلت وعليك

٢٣- نقلها المهندس أزهري أبو غنيم في تعليقه.

٢٤- الزبيدي، مرتضى، تاج العروس (هلل).

٢٥- فاضل مجيد ابراهيم: هو ابو تقي وليس ابو تقي، وأولاده: نقي ومحمد علي وهادي. وهو الصواب

٢٦- مدونة الحاج محمد المظفر.

السلام، وجعل قدميه على متني، وقبلني بخدي الأيمن والأيسر وانصرف؛ حينها كنا نصدق ذلك، أمّا الآن فلو حدثنا بها. (بيدو أنه كان يميل إلى الاعتقاد بالميثولوجيا وما يعترئها من رؤى ومنامات، وبرموزها: الجن والسعلوة والطنطل، فالطنطل في متخيل أبي شيخ شاکر زائردهام وسردياته عن أسفاره على الفرس بين العمارة والأهواز، إنه يظهر له في الليالي على شكل صخل).

كان عبد المحمد ينام في الحسينية، لم يتناول دواء من صيدلية، أو زرق إبرة، يداوي نفسه بالأعشاب؛ ولما مرض وأخذ منه المرض، وكان له ولد اسمه رحيم، وهو غير راض عنه، ومقاطععه؛ حينها كان يسكن الحويش، أخذته لدار ولده مضطرا، ولم يبق كثيرا، وأوصى ألا يدفن في الحسينية، لسر يعرفه، ودفن بمقبرة آل الاطرش بطريق كربلاء.

مهدي شلاش: كان ملة عبد المحمد يقيم عزاء في الكوفة ليلة وفاة مسلم بن عقيل، ويقوم مادبة عشاء مع العزاء، ولما أراد الخروج للعزاء، جاءه أحد المشاركين يسأله، نتعشى أولاً، أو نخرج للعشاء أولاً، فأجابته: أول عشاء ثم نخرج للعزاء، وبعد انتهاء العشاء لم يجد من يخرج معه للعزاء إلا القليل، وفي السنة الثانية كرر نفس السؤال: أول عشاء لو عزه؟ فأجابهم: لا، أول عزه.



التقاطع الاجتماعي

حسن جوادي

كل حرب وكل حادثة تترك أثرها على النظام الاجتماعي المتكون من الروابط والأسس والمواثيق والاتفاقات المعلنة وغير المعلنة، وتظهر آثار الحروب أو الأزمات في المجتمعات المقهورة والمقموعة بصورة أكبر مقارنة بالمجتمعات المتقدمة، والذي يتتبع يجد أن كل مجتمع يتأثر بالأزمة والمحنة بصورة كبيرة لكن كل أزمة تترك أثرها السلبي بمقدار معين تبعاً لنوع الأزمة وما تحمل من تهويل إعلامي ونفسي، وقد خلقت الأزمات التي تعاقبت على العراق حالة سوداوية أدت إلى ظهور مجموعة من الانقسامات والانشقاقات داخل الجسد الاجتماعي العراقي.

كيف يقسم المجتمع؟

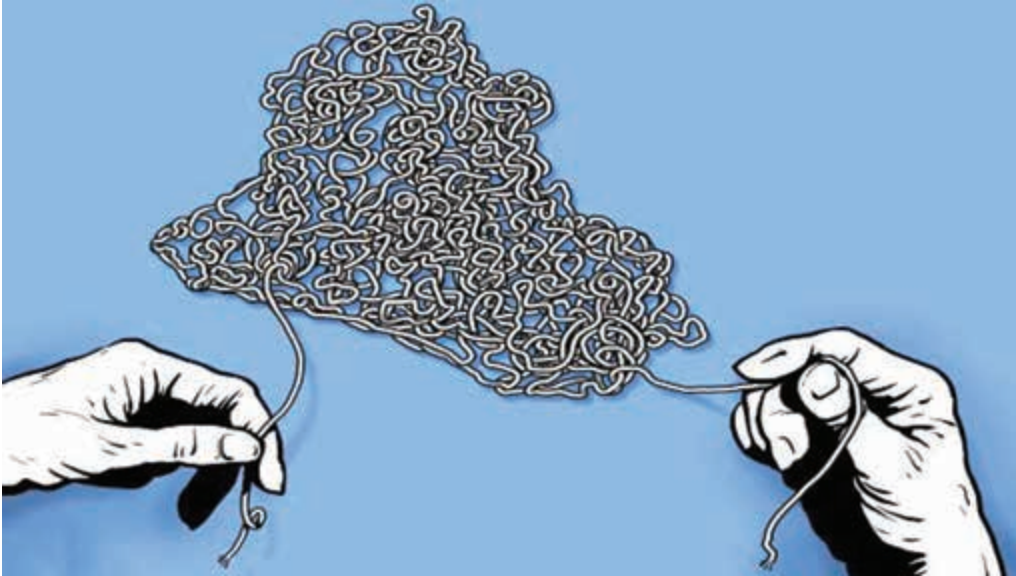
تخاصم وتشاكل وظهرت بوادر الانقسام والتشتت فإن المجتمع سيكون في مهب الريح وستحل القوانين كي تكون هي العمدة الأساس في بناء الشكل الخارجي للحياة الانسانية، مما يؤدي إلى أن يعيش الانسان حالة من المادية الكارثية بكل صورها السلوكية والتواصلية.

إن أي فكرة تطرح بحماس أو عصبية

المجتمع هو أمة من الناس تشكل مجموعها رؤية على المستوى السلوكي والثقافي والفكري، في حال اصطفاك الناس حول مفاهيم مشتركة بينهم تكون بذلك قد تثبتت عرش البناء الاجتماعي، ووصلت لمراحل الازدهار والتقدم والرقي، وإذا ما تعرض هذا البناء والنسيج إلى

يساهم الاعلام السلبي في طرح رسائل متعبة ومنهكة للمجتمع ويحاول أن يتلاعب بوعي الناس وفكرهم ومن تلك النماذج السلبيّة تقسيم المجتمع وتصنيفهم على الولاءات والميول والاتجاهات السياسية والفكرية والدينية، ولا ريب أن الناس يعيشون في بيئة واحدة رغم الفوارق والاختلافات التي يمتاز كل واحد عن غيره، فلا تشكل تلك الاختلافات عقدة في النسيج الاجتماعي إلا بالسعي لجعلها من الأولويات الاجتماعية، فيتخذ الاعلام أساليب مختلفة في جعل الناس يتصارعون من أجل اضعافهم وتمرير بعض الرسائل السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية كذلك، فيتم الضرب على نقاط الاختلاف بين الناس وجعل الخلافات الضيقة هي

أو عنصرية يختلف عليها المجتمع وفي الغالب يكون من جهتين الاولى، تتعصب إلى اليمين والثانية تتعصب إلى اليسار، فينشطر المجتمع على الفكرة إلى شطرين وكل شطر سيحمل كمية من الكراهية والضعينة وربما تستمر الكراهية لأشهر أو سنوات وبالتالي تتشكل هوية الانسان الثقافية والسلوكية على نحو عنصري قد أثر فيه الاعلام بصورة هائلة جداً، فجعل الفرد يعيش حالة من الدفاع حول أي فكرة يحملها وربما خلقت له فكرة من أجل أن يدافع عنها، وجرت العادة الاجتماعية أن أي موضوع يطرح على الناس سيتشكلون إلى جبهتين، فيحدث الصراع المرير الذي يوصل إلى كراهية بالغة وانقسامات حادة جداً.



المحور وتصديرها على انها من الاسس التي تساهم في الغاء الآخر تماماً باي صورة كانت.

مدى تأثر المجتمع بالانقسامات الداخلية

المجتمع يرتبط ببعضه البعض عبر نوافذ الثقافة والعادات والتقاليد والتعاليم الدينية، ويخضع كل فرد لمجموعة قيم ومبادئ يتواصل من خلالها مع الناس، فيشعر انهم يشبهونه في الكثير من الاشياء، ومن هنا تنشأ حالة الاطمئنان بين أفراد المجتمع وتنعكس نتائجها بصورة طيبة على الواقع، فيمارس كل واحد دوره في الحياة على اتم وجه وفي الوقت نفسه يشعر بعمق الانتماء لناسه ومجتمعه، وترجع فائدة الاندكاك والانصهار بالمجتمع إلى الفرد نفسه، وبذلك تكون للمجتمع سلطة كبيرة ومؤثرة جداً تعود بكمية من القوة الاجتماعية، أما إذا حصلت الانشقاقات الاجتماعية وانفصمت روابط التواصل فان المجتمع سينحل من اسسه وروابطه فينفرط عقد الترابط الانساني والاقتصادي والخلقي والسلوكي، وهذا ما يحصل في اغلب الاحيان، فتكسّر الروابط الاجتماعية يُمهّد لدخول المجتمع لعالم التلاشي والاضمحلال وظهور الفردانية وقوتها وبالتالي فان المجتمع سيفقد سلطته

وقوته ورقابته الفكرية والثقافية. ان خطورة انقسام المجتمع تتأكد في الظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد، كما هو حال العراق في بداية ٢٠٢٠، حيث شهدت البلاد حالة من التوتر الاجتماعي بنسبة ما، وحالة من عدم الثقة والضعف بين بعض ابناء المجتمع بسبب هجمة التقسيم والتصنيف التي تعرض لها الناس، فتجد المصطلحات التي قرزمت المجتمع العراقي باتت هي المتداولة على اللسان دون أن يعي الكثير حجم الخطر المحدق بالنسيج الاجتماعي، وقد ساهم التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي في خلق فجوة كبيرة بين ابناء البلد الواحد، فتجد ان التقسيمات تأتي من الخارج وترسل بطريقة منظمة من اجل ايقاع الفرقة وفصم الروابط بين الناس على وزن فرق تسد.

إن العقلاء يدركون حجم خطورة انقسام الناس وتنازهم فيما بينهم فيسعى اخيار البلد إلى وضع خطط دقيقة مدروسة وافكار تصد الذين يحاولون ارباك الواقع الاجتماعي، لأن السيطرة بالمفهوم الحديث تعني الغلبة الفكرية والثقافية ومدى انعكاساتها على الواقع الاجتماعي وبالتالي فان التوغل في شؤون الدول والمجتمعات لم يقتصر على التحركات العسكرية، فهناك خيارات ومنافع كثيرة جداً.

شديد الانتباه للاعلام وطريقة تناوله للموضوعات والقضايا التي تؤثر على السير التكاملي للبناء الاجتماعي لا سيما في دولة جديدة على النظم الديمقراطية كالعراق، فان مجتمع هذا البلد تصب عليه المشاكل وتفتعل له الأزمات منذ عام ٢٠٠٣م وإلى هذا اليوم بلا توقف.

أن نقف بلا حركة تلك مشكلة كبيرة جداً، فالمجتمع ينادي نخبه العاقلة في تثقيفيه وتكسير قيود الاختلاف وتبديد أطروحات الشر من خلال اعادة الصلة بين المثقف والخطيب والعالم وكل الموجهين والمعدلين لمسارات المجتمع والاشتغال على المناطق الامنة في جسد المجتمع وفتح طرق التواصل مع الشباب فانهم عمق المجتمع ونقطة القوة فيه.

إن السعي في كشف الزيف الذي يمارس من أجل إيقاع المجتمع بدوامة الاختلاف المؤدي إلى ظهور النزعات العدوانية وتكسير روابط التواصل الفعالة بين أبناء البلد الواحد هي مهمة من مهام أهل الوعي والبصيرة والخلص من أبناء هذا البلد، ويتركز هذا العمل على إنشاء مؤسسات تعمل على إعداد برامج توعوية قادرة على ربط الشباب فيما بينهم وفتح التواصل بين طبقات المجتمع وخلق مبادرات جماعية تذيب روح الخلاف وتكسر قيمه الخاوية.

ماذا نفعل ازاء محاولات التشتيت؟

أن نقف بوجه أي تقسيم وتشتيت للمجتمع هذا هو المطلب الذي لا يمكن التنازل عنه، فان من غفل لم يغفل عنه ومن نام لم ينم عنه، لذا فالوضع في البلاد يتطلب اليقظة والانتباه والحذر الشديد من جر المجتمع نحو هاوية التقسيم والتناحر بين ابناء البلد الواحد، وربما تعد من المهام الكبيرة هو ان يفهم الناس أن الذي يختلف معي بالرؤية والتوجه لا يعني أن أقاطعه ولا أنظر له، فهناك مشتركات كثيرة ومهمة هي التي تربطني بأخي وصديقي وجاري، فيمكن تفعيل مفهوم الوطنية والاستفادة منه في ترابط الناس فيما بينها.

إن من النقاط الجوهرية الأساسية في النظم الاجتماعية هو وعي الناس للاختلاف بالرأي، فمن وعى الاختلاف وتثقف بثقافة احترام رأي الآخر ادرك خطورة إذا اتخذ الاختلاف أو الخلاف وسيلة للتباعد والتنافر، فالعقلاء يساهمون في إيقاف كل الممارسات التي تثير من تباعد الطبقات الاجتماعية وانصهار القوة المنضوية في الاجتماع الانساني، ومن الضروري أن يلتفت النخب إلى محاولات الاعلام ومؤسسات الشر في جر الناس إلى الصراع والاختلاف واشغال المجتمع بدوامة الكراهية والخلافات المذهبية أو الفكرية أو الحزبية، فنتعاطم الاهمية على ان يكون المثقف الواعي في هذا العصر

زينون

(٣٣٦-٢٦٤ ق.م)

مؤسس المدرسة الرواقية

موفق هاشم عبيد

ولد زينون في قبرص وبالتحديد في كتيوم عام ٣٣٦ ق.م، وكان أبوه تاجرًا يتردد على أثينا، وكان عند نزوله فيها يقوم باقتناء الكتب السقراطية، وقد اطلع عليها ابنه زينون وتدارسها، وهذا ما ولد الرغبة لديه بأن يزور تلك المدينة ليتصل بأهلها ومدارسها العلمية، فوطأ أرضها عام ٣٣ ق.م بعد أن اشتغل بالتجارة أيضاً، وهناك استمع إلى أكثر من أستاذ فضلاً عن استماعه لرجال الأكاديمية، وفيما بعد قام زينون بإنشاء مدرسة خاصة به في رواق قد كان محلاً لاجتماع الشعراء، فدُعي لأجل ذلك هو وأصحابه بالرواقيين، وكان تلاميذه الكثيرون معجبين بخلقه السامي والنبيل حتى توفي عام ٢٦٤ ق.م.*



* ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٤: ٢٦٧.

التأليفات التي أجاد بها زينون، منها: رسالة الانفعالات، ورسالة الواجب، ورسالة الدلالات، ومسائل فيثاغورية والكليات، وذكريات أقرطيس والأخلاق^(٤).

وفي الجانب الديني ذهب الرواقيون إلى أن هناك إله واحد للكون، غير أن الله تعالى والطبيعة عندهم شيء واحد، فقالوا بوحدة الوجود على الرغم من تفريقهم بين الطبيعة الأساسية لله سبحانه وطبيعة الكون أو العالم^(٥)، وهذه فلسفة مستلهمة من الفلسفة الطبيعية لمرحلة ما قبل سقراط، فوفقا لزينون هناك مبدآن للعالم والكون: المبدأ الايجابي الصانع وهو الإله، وهم - أي الرواقيين - يوحدون بينه وبين اللوغوس^(٦)، والمبدأ الآخر هو المبدأ السلبي، وهو المادة، وعن هذين المبدئين تمثل الوجود الكوني، وهذان المبدآن عند الرواقيين جسمان؛ لأنهم يرون أن صفات الصانع أو تقبله صفات تخص الأجسام فقط دون سواها^(٧).

لقد كان الرواقيون يرون أن ما من شيء غير مادي له وجود، وهذه المادية إنما

٤ - ينظر: الفلسفة الرواقية: ٥٠ - ٥١.

٥ - ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، وليم ساهان كيان، ترجمة: د. محمد يحيى فرج، الناشر كلية الآداب، جامعة عين شمس: ١٣٢.

٥- اللوغوس مصطلح يوناني يعني المبدأ أو العقل والعلم، وهو عند هيرقليدس القانون الكلي للكون.

٦ - ينظر: مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٩٤، ٢٠٠٥م، الفلسفة الطبيعية عند الرواقيين (بحث)، د. هدى الخولي: ٧.

وكان هذا الفيلسوف طويل القامة أسمر اللون نحيف الجسم، يلقبه المعاصرون له بالنخلة المصرية النحيفة، وكان بقناعته مضرباً للأمثال، حتى صار يقال: «في قناعة زينون»، وقد تأثر بطبيعيات هركليدس ونظريته في النار، وأن هذه النار جوهر الوجود الدائم التغير، كما أخذ بفكرة الاحتراق الكوني ثم عودة الدورة الكونية من جديد، وهذه الفكرة نفسها التي قال بها انبادوقليس في القرن الخامس قبل الميلاد، واعتقد بها نيتشه في العصر الحديث^(١).

يعتبر زينون مؤسس الفلسفة الرواقية وشيخها الأقدم، وكان من ذوي الأخلاق الحسنة، يميل إلى ارتداء الملابس الرخيصة والمتواضعة، وسلوكه سلوك الرجل الوقور، كانت تبدو عليه سمات الجد والانقباض^(٢). وعاب عليه البعض بأنه جعل من مدرسته ملجأ للعاطلين والفقراء والمعوزين، وكان هو نفسه يعيش على القليل من الطعام، ولم يتخذ له خادماً^(٣).

ألف زينون مؤلفات كثيرة، إلا أنه لم يبق منها سوى عناوينها، وبعض من اقتباسات من أخذ منها، وهناك من ذكر قائمة بتلك

١ - ينظر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، د. أميرة حلمي مطر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م؛ ٣٧٠.

٢ - ينظر: الفلسفة الرواقية، د. عثمان أمين، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٧١م؛ ٤٨.

٣ - ينظر: الفلسفة الاغريقية، د. محمد غلاب، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٣٠/٢.

أمن الرواقيون بوحدة الوجود بشكل مادي صرف

وجب - وفق نظرة الرواقيين - الوقوف في جانب المادة ورد العقل إليها، ومن جانب آخر رأوا أن الجسم والنفس أو الله والعالم زوجان يؤثران في بعضهما البعض، فالجسم ينتج الأفكار في النفس، والنفس تنتج الحركات في الجسم، وهو ما يعني أنهما من الجوهر نفسه، إذ الجسماني ليس له أن يؤثر باللاجسماني، والعكس صحيح أيضاً، فليست هناك نقطة التقاء، وبالتالي يجب أن يكون الكل جسمانيا بالتساوي^(٨).

ومن هنا يتبين أن الرواقية فلسفة مادية نوعاً ما، إذ يقدم زينون الجوهر كجسم، لكنه لا يماثل مذهب ديمقريطس المادي الصارم، فالذي يحصل في الكون الرواقي ليس ميكانيكياً صرفاً كما يذهب إلى ذلك فيلسوف الذرة، فكونهم يجري وفق نظام ويقصد هدفاً محدداً، ومادية زينون وأتباعه

٧- ينظر: تاريخ فلسفة اليونان، ولتر ستيس، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م: ٢٨٠ - ٢٨١.

تتماشى مع نزعتهم الحسية في المعرفة، وهم بخلاف أفلاطون عندما وضع المعرفة في الفكر، ووضع الحقيقة في المثال، فالمعرفة وضعوها في الاحساس الفيزيائي والحقيقة وضعوها بالحواس أي المادة، بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك عندما جعلوا حتى الله نفسه شيئاً مادياً!! مدعين أن وحدة العالم تقتضي ذلك، فالعالم واحد غير متكثر، ويجب أن يصدر عن الواحد، ويجب أن تكون لدينا نزعة واحدية، وهذا يعني أن ثنائية أفلاطون وأرسطو في الفكر والمادة قد انحلت، فلما كانت الهوة لا يمكن تجاوزها في تلك الثنائية



حيوان؛ فهو لا شكل له ويمكن أن يتخذ جميع الأشكال^(١١).

وقد ساق زينون أدلة على وجود الله سبحانه، فمن ذلك أنه قال أن من العقل أن نمجد الالهة وليس من العقل أن نمجد اللاموجود، إذن فالالهة موجودة، ومن ذلك أيضا أن في الاعتقاد بوجود الالهة منفعة، وفي هذه المنفعة كفاية لإثبات وجود الإله^(١٢)، كما أن الشعوب أجمعت على وجود الإله، فهي إذن فكرة فطرية مغروسة في نفوس البشر أجمعين^(١٣).

١٠ - الفلسفة الرواقية: ١٨١.

١١ - ينظر: المصدر نفسه: ١٨٥.

١٢ - ينظر: المصدر نفسه: ١٨٤.



مستندة على مبدأ وحدة الوجود. وهو ما يعني بحسب سانتلانا دافيد المستشرق الايطالي أن ليس هنالك سوى عالم واحد وجوهر واحد، وهو عقل ومادة معا، لا يمتاز أحدهما عن الآخر^(٩). وهو ما يعني أنهم يرون الله جل جلاله ماثوتا في الكون كله وأنه ماديا يحرك العالم بكل جزء من أجزائه.

وقد ربط الرواقيون بين الدين والفلسفة ربطا وثيقا، ومالوا إلى نزعة التوحيد وقيام لاهوتهم على الاعتقاد بإله واحد خالق للكون وحافظ للعالم^(١٠). كما ذهبوا إلى أن الإله ينبغي أن لا يُصوّر على صورة انسان أو

٨ - ينظر: الوجود الإلهي بين انتصار العقل وتهافت المادة في تاريخ المذاهب الفلسفية، سانتلانا، قدم له وحققه: د. عصام الدين محمد علي، منشورات مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، ط١، ١٩٨١م: ١٠١.

١٠ - ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ولیم ساهاكیان: ١٣٣ - ١٣٤.



قاتل الكتروني... جرائم بأوجه مختلفة؟

تحقيق: أمير البركاوي

قصص تكاد تكون خيالية وضحايا وضرر نفسي ومشاكل أسرية خلفتها نفوس ضعيفة فاشلة في الواقع المجتمعي يتجه للكراهية بفشل وانحطاط اخلاقي وحقد على الآخرين نجم عن غياب الوعي الديني والثقافي وانتهاك مبادئ الانسان.

القضية أخلاقية وإنسانية بحتة أما السلوك الغريب الذي بدأ البعض يتخذه أداة لهتك عرض الناس والابتزاز والتهديد وانتحال الشخصية وبتث السموم والترويح لمواد ممنوعة قاتلة واستغلال الحالات الانسانية والاحتيال عليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها هو جريمة وانتهاك لكرامة الانسان وإن القائم بهذا الفعل هو مصاب بعوق ومرض العقول...

فتقول: «بعدها بأيام قام شخص مع مجموعة معه يدعى (أ.س.د) بالاتصال بي بنفس اليوم، ابلغتني زميلتي (د.ع.و) أن شخص آخر أيضاً اتصل بها وهددها وطلب مني ومنها مبلغ مالية مقابل عدم الفضح ونشر الصور، ولكن هذه المحاولات لم تجد نفعاً حيث قام (أ.س.د) بنشر صور فاضحة لنا بحساب فتاة وهمي على موقع الفيس بوك تدعى (و.ف)». وتسترسل (ز.ر.م) فتقول: «أعاد الاتصال طالباً مبلغ مال إضافة إلى طلبه لممارسة الجنس مقابل مسح صورنا بقيت أنا وزميلتي في حيرة من أمرنا وأثناء حديثي في الكلية أنا وزميلتي تبين أن هناك إحدى الطالبات من الزميلات لنا في الكلية حدث معها نفس الموضوع وهي الطالبة (ش.ف.ي) فطلبت مني تطبيق التلغرام للتأكد من رقم المبتز فتعرفت عليه وطلبت منا أن نذهب لإقامة دعوى ضد هذا الشخص وأنها ستكون شاهدة على فعلته لتعرفها على هذا الشخص المحتمل لسوابقه الخطيرة بهذا الموضوع وتم تعقب رقم الهاتف من قبل الأجهزة المختصة وبالفعل تم اللقاء القبض عليه مع شخص آخر واحالتهم للمحاكم المختصة ونال جزاءه العادل على فعلته».

لهذا تحرينا عن الجرائم الالكترونية التي خلفت ضحايا من حالات انسانية معاقة ونساء فريسة لابتزاز غير أخلاقي وترويج لمواد سامة.

من أجل تقصي الحقائق عن موضوع الجرائم الالكترونية التقينا بأحد الضحايا من الفتيات وهي طالبة. وهذا أحد أنواع الجرائم الالكترونية وهو الابتزاز ولكي نظهر حقيقة أفعال هؤلاء نروي لكم قصة وما حدث مع هذه الطالبة وزميلتها من قبل أحد المبتزين:

تقول الطالبة (ز.ر.م) وزميلتها الطالبة (د.ع.و) نحن طالبات جامعيات في كلية (ت) أنا وزميلتي كنا نرتاد مواقع التواصل الاجتماعي منها الفيس بوك والواتساب والتلغرام والفايبر، تقول (ز.ر.م): «أحد الأيام وأنا اتصفح في هاتفي الشخصي لتطبيق التلغرام قام أحد الاشخاص بإرسال صورة شخصية خاصة بي وليس لي فقط، بل زميلتي (د.ع.و) في اليوم التالي أيضاً ابلغتني بالموضوع. فأنا اصبحت مهددة بالفضيحة خاصة أن أهلي إذا عرفوا بالموضوع تصبح كارثة قد ينهار كل شيء في حياتي، بقيت أنا وزميلتي في صدمة مع تحفظ وسرية للموضوع وإن هذه الصور شخصية لنا وخاصة جداً. وتسترسل الطالبة (ز.ر.م)

تحصين الخصوصية ورصد الجرائم

منذ انتشار المواقع الاجتماعية واستخدامها من قبل قليلي الخبرة فيها ومن دون أخذ الحذر أو تحصين الخصوصية، بدأنا نسمع ونرصد جرائم الكترونية التي باتت مصدر مضايقة تصل إلى حدّ تهديد الاشخاص والشركات من خلال اختراق المواقع الالكترونية ناهيك عن الابتزاز والاحتيال الذي بات نمطاً يتخذه المجرمون سبيلاً لقضاء مآربهم الخبيثة. وفي المقابل دعاوى إلى تحصين البيانات الشخصية للحيلولة دون وقوع اختراقات للخصوصية تتخذ أوجهاً كثيرة على شاکلة الابتزاز والتهديد.



شخصية، أو أسرار أسرية وغيرها من الأمور الخاصة بعدها يقوم بالاتصال بصاحب أو صاحبة الحساب ومساومته. الثاني: إن ذلك الشخص يكون مدفوعاً بتكريس كل وقته في فك الرموز الحسابات الالكترونية من أجل الحصول على المال واشباع رغباته الشخصية غير مكترث بما يصيب صاحب أو صاحبة الحساب من ضرر نفسي يجعلهم لا ينامون ليلاً في معظم الأيام محتار بأمرهم ولا يستطيعون مكاشفة المقربين منهم بما حصل لهم خوفاً من وقوع اللوم عليهم بالدرجة الأولى. أما إذا كان صاحب الحساب امرأة فإنها ستكون فريسة سهلة للشخص المبتز لما تتمتع به النساء العراقيات خاصة من عفة وخجل فبعض النساء العراقيات وفي المناطق الريفية لا تخلع حجابها حتى في البيت فكيف لها أن اطلع الآخرين على ذلك.

سري وشخصي

وعن ما تمثله هذه الجريمة من سرية خاصة يجب الحفاظ على سريتها الشخصية لارتباطها ومساسها بشرف المشتكي يؤكد لنا القاضي الأستاذ عدنان البياتي قائلاً:

أشكال الجرائم الالكترونية

من أجل معرفة نوع الجرائم الالكترونية التي ترتكب ومدى خطورتها على المجتمع والعقوبات القانونية لهذه الجرائم التي نص عليها قانون العقوبات العراقي توجهننا إلى محكمة استئناف النجف الاتحادية - محكمة الجرح حيث التقينا بالقاضي الأستاذ عدنان كريم البياتي فتحدث قائلاً: بالنسبة للجرائم الالكترونية فيها جانبان منها التكنولوجيا الحساب الالكتروني والرقم السري وإن أغلب الناس تدرك البداية ولا تدرك الحماية فيقوم بإنشاء حساب على مواقع التواصل الاجتماعي ولكنه يجهل كيف يحمي الحساب باستخدام الحماية الالكترونية وإن أغلب الحسابات تحتوي على أمور شخصية وسرية خاصة لا يرحب إطلاع الغير بها كونها تتعلق بذكرياته وأفراد أسرته وصوره الشخصية.

ويشير القاضي الأستاذ عدنان البياتي فيقول: الطرف السيئ بجميع الجرائم الالكترونية يكون مسلحاً بأمرين: الأول: القصد الجنائي لدى الفاعل بتصميم ارادته إلى سرقة محتوى الحسابات الالكترونية ومن ثم تدقيق تلك الحسابات وفي حالة العثور على صور



القانوني وعلى الرغم من اتساع الجرائم الالكترونية قد تم ردعها ونصرة المظلوم بما فرضته العقوبات الواردة في القوانين النافذة والتي نتجت هذه الاجراءات بالحد من الجرائم الالكترونية».

ويسترسل لنا القاضي عدنان البياتي فيقول: «قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل جاء بنصوص رادعة للجرائم الالكترونية حيث اورد في المادة (٣٤٠) فقرة (١): فرض عقوبة السجن على كل من هدد اخر بأرتكاب جناية ضد نفسه أو ماله أو ضد نفس

» وجاء تأكيد من المحاكم على سرية الصور المنزلة حيث كان هناك توجيه لمجلس القضاء الأعلى على أن يتم حفظ تلك الصور المنزلة داخل مظروف يتم التوقيع عليه من قبل القاضي المختص حتى لا تكون تلك الصور مثار مشاهدة للجميع لأن مجلس القضاء يواكب تلك المستجدات التي تطرأ في المجتمع وأن أمر حفظ تلك الصور المنزلة وإبعادها عن مشاهدة العامة لحماية الأسرار الشخصية ومن جهة أخرى ثانية إنجاز التحقيق بسرعة ودقة وتحقيق الردع

بسعر رمزي والهدف هدم شباب الوطن وتقف وراءه جهات هدفها استهداف قوة المجتمع المتمثلة بالشباب».

ترويج مخدرات ومشروبات كحولية

هناك أشكال للجريمة الالكترونية ليس فقط الابتزاز وإنما تجارة الحبوب المخدرة عن هذا يحدثنا القاضي عدنان البياتي ذاكراً المواد القانونية الخاصة بهذا الفعل الخطير فيقول: قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧ المادة (٣٢) حيث عاقبت بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ثلاث سنوات وغرامة لا تقل عن (٥) ملايين دينار ولا تزيد عن (١٠) ملايين دينار.

هذه المادة لمن يقوم بتجارة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية حيث يقوم بانشاء حساب وهمي وترويج مواد تحت عنوان مواد طبية ويقوم بالتواصل معهم وبعد استخدام تلك المواد يتبين بعد فوات الأمر إن تلك المواد هي مواد مخدرة ومؤثرات عقلية وإن النص والعقوبات التي عاقبت المتعاطي أما عقوبة صاحب الحساب فجاءت بعقوبة أشد وردت بالمادة (٤٨) أولاً من ذات القانون وعاقبت بالسجن المؤبد أو المؤقت وبغرامة لا تقل عن (١٠) ملايين دينار ولا تزيد عن (٣٠)

أو مال غيره أو باستخدام أمور مخدشة للشرف متى ما كان ذلك مصحوباً بطلب أو بتكليف بأمر أو الإمتناع عن فعل».

ويضيف القاضي عدنان البياتي قائلاً: «القانون العراقي شدد على جريمة الابتزاز المالي الذي يحصل عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي منها المادة (٣٧٧) من قانون العقوبات منوهاً إلى أن هناك من يقوم أحياناً مثل الزوج باستغلال الزوجة عند حدوث الخلاف معها ويطلب فضحها إذا لم تتنازل عن الحقوق».

سموم قاتلة

ولخطورة ما تقوم به جهات وهمية للاضرار بالمواطن ولتسليط الضوء على النوع الثاني من الجرائم الالكترونية يحدثنا القاضي الاستاذ عدنان البياتي قائلاً: «هناك حساب الالكتروني يروج للسموم في المجتمع بنقل تجارب الانسان للعلاج وإن المريض هدفة الشفاء من المرض ويحاول أن يتشبت بأي شي خاصة إن كان المرض من الأمراض الصعب علاجها داخل الوطن فتمت المراسلة عبر شبكة التواصل الاجتماعي ويتم شراء تلك المواد المميته وفي بعض الأحيان تصل تلك العلاجات للمرضى



سب وشتتم

وقد أكد لنا القاضي الأستاذ عدنان كريم عبد علي إن كل من قذف أو سب في مواجهه المجنى عليه من غير علانية أو في حديث تلفوني أو مكتوب أو ابلغ ذلك بواسطة أخرى حيث عاقب القانون العراقي مرتكب هذا الفعل بالمادة (٤٣٥) من قانون العقوبات عاقبت بالحبس مده لا تزيد عن (٦) أشهر وبغرامة أو بأحد هاتين العقوبتين والمادة (٤٣٣) أولاً: عاقبت بالحبس والغرامة أو إحدى هاتين العقوبتين من قذف غيره وجاء النص مشدد إذا وقع القذف وطريقة النشر

مليون دينار لردع تجار المخدرات وإن القانون الجديد قد ساوى في العقاب بين المخدرات والمؤثرات العقلية التي وردت في الجداول الرفقة بقانون المخدرات.

ويسترسل القاضي عدنان الياتي في حديثه لنا فيقول: «إن كل من يصنع المشروبات الكحولية أو ينقلها أو يصدرها أو يبيعها أو يستلمها أو يحتفظ بها وحالات كثيرة ويتم الترويج لها أو بيعها عبر مواقع وهمي وعلى شبكة التواصل الاجتماعي يعاقب بالمادة (٢٨) مشروبات: حيث عاقبت هذه المادة بعقوبة الغرامة أو بالحبس بمدة لا تتجاوز ٥ سنوات أو كلتا العقوبتين ان العقوبة.

تحقيقات

الحساب أو الشخص المريض ويعرض عليه مساعدة الجمعيات الانسانية والخيرية ويطلب منه التقاط صور لحالته الانسانية ويقوم في الأغلب بتسجيل فيديو للمريض أو إلى ذويه ومن ثم يقوم ذلك الشخص المحتال مستغلاً ألم الآخرين بنشر حالته الانسانية ويطلب الحصول على التبرعات عبر حسابه الوهمي عن طريق تحويل مبالغ مالية كثيرة من شركات التحويل المالي وبعد ذلك يقوم الشخص المحتال بأخذ تلك المبالغ وعلق

في الصحف أو المطبوعات أو إحدى طرق الاعلام الأخرى (شبكة التواصل الاجتماعي).

احتيايل واستغلال لحالات انسانية

يتحدث لنا القاضي عدنان كريم عبد علي عن ايشع الجرائم التي ينفذها المحتال الالكتروني فيقول: انتشرت في الآونة الأخيرة في المجتمع تتمثل بوجود أمراض وعاهات انسانية تشد المشاهد فيقوم المحتال بالتواصل مع صاحب



الأحداث المتعلقة بالأمن الإلكتروني حسب الأهداف



الحرمة الإلكترونية

يتمثل الهدف في سرقة المال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة باستخدام أساليب رقمية



الحرب الإلكترونية

يتمثل الهدف في مهاجمة الدولة أو مؤسساتها أو زعزعة استقرارها



النشاط الإلكتروني

يتمثل الهدف بالاحتجاج على الأفعال التي تقوم بها الحكومات والشركات أو غيرها من الكيانات

الجريمة انتشرت في الآونة الأخيرة لأن المجتمع العراقي يتمتع بشعور ديني كامل وعاطفة انسانية فيتصور ذلك المريض الذي قطعت أطرافه مثل ولده أو بنته وعلى الرغم من الحالة الاقتصادية الصعبة يقوم باقتطاع قوت عائلته ويرسلها للشخص الذي هو محتال لمشاركة منه لرفع المعاناة عن ذلك الشخص وإن المحتال بعمله هذا

حسابه الالكتروني متناسياً الضرر الذي أصاب صاحب العاهة أو الضرر النفسي حيث أصبحت حالته محل علم الجميع وفي الوقت نفسه لا يحصل على المبلغ لغرض الشفاء فهناك حالات انسانية ظاهرية ولعل أبرزها فقدان الأطراف وبدلاً أن يحصل المريض على المبالغ لشراء الأطراف الصناعية يحصل فقط على خبر انتشار حالته هذه ولعل هذه

منح دراسية وهمية

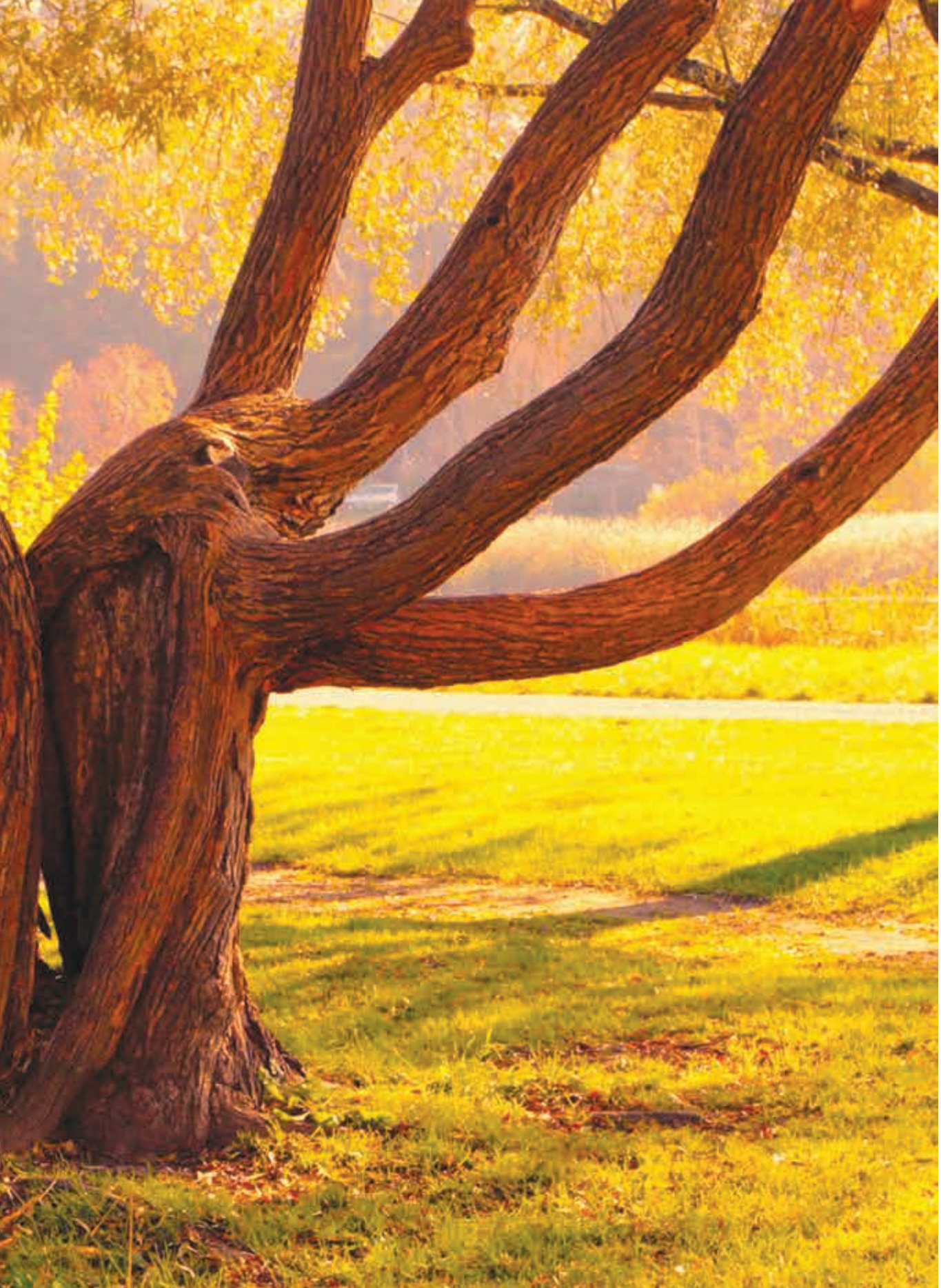
وفي الختام يشير القاضي عدنان كريم عبد علي أن هناك صورة من صور الظلم الذي يقع على الشباب والشابات تتمثل بالحصول على منح الدراسة خارج الوطن حيث يتم التواصل عبر بعض المواقع الالكترونية الوهمية بالدراسة خارج الوطن ويتم تسليم مبالغ مالية كبيرة كأجور دراسة وأجور سكن وبعد ذلك يتفاجئ طالب العلم عند وصوله لتلك الدولة خلاف ما تم الاتفاق عليه فهناك يكون طالب العلم في حيرة من أمره، فيكون الطالب على درجة كبيرة من اليأس عند وصوله لتلك الدولة فكيف العودة إلى أهله وهذا أقصى أنواع الضرر المعنوي ضرر نفسي أصاب طالب العلم وضرر معنوي آخر أصاب أهل ذويه والمجتمع.

على الجهات المعنية العمل على تفعيل الدور الارشادي والرقابي للحد من انتشار الجرائم الالكترونية التي أصبحت تمس الحياة الاجتماعية للفرد بل تهدد كيانه المجتمعي خاصة أنها جرائم تمس شرف المجتمع مع ضرورة عقد ندوات تثقيفية لتنمية الوعي الثقافي لدى المستخدمين خاصة الفئات الشابة واطلاق حملة برامج توعية بالقنوات الفضائية والصحف اليومية.

يحدث ضرر نفسي ومعنوي ويشكل ضرر أكبر من الضرر المادي فإن كانت فقد الأطراف مصيبة للمريض لكن عملية الاحتيال مصيبة أكبر، فيشعر أنه ضعيف وتم استغلاله من قبل الآخرين في نفسه. حيث عاقب القانون العراقي هذا الفعل بالمادة (٤٦٥) (أ)/(ب): عاقبت الشخص الذي يحتال على الآخرين بالحبس المطلق متى توصل إلى تسليم أو نقل أو حيازة مال منقول مملوك لغير نفسه أو إلى شخص آخر حيث أن صور الاحتيال التي عالجتها المادة بعقوبة رادعة.

مواد طبية خطيرة

ويتابع القاضي البياتي أن كل شخص باع أو عرض للبيع أدوية أو مستحضرات طبية أو المواد الكيماوية أو النباتات الطبية الفاسدة أو التالفة حيث في بعض الحالات يتم الترويج لتلك المواد عبر مواقع الكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي الوهمية عاقبة المشرع العراقي بالعقوبات بالمادة (٥٠) قانون مزاولة مهنة الصيدلة رقم (٤٠) لسنة ١٩٧٠ المعدل حيث عاقبت بالحبس مدة لا تزيد عن (٣) سنوات أو غرامة مالية أو كلتا العقوبتين المادة (٥٠)(٥).



كما تدين تُدان !

موقف الرجال



وبالفعل استحسننت الفكرة التي لا بديل لها كما هي رأت.

قامت رانيا بعمل صفحتين: واحدة ذات صفة رسمية باسمها، تتواصل بها مع زوجها والأهل والصديقات، وهي تتصفح بها تحت أنظار فادي وأثناء تواجده في البيت، والأخرى حملت عنوان: (مهجورة زوجها)!! وهي صفحة سرّية لا أحد غيرها يعرف أنها لها، وكانت تتجول بها بين الصفحات المشهورة.

ذات يوم وبينما كانت تتصفح الفيسبوك جذبتها صفحة تحمل اسم «المرشد النفسي والاجتماعي»!! وقالت في نفسها: «لعل صاحب هذه الصفحة يرشدني لأجد حلا لما أنا فيه»!!

بعثت برسالة عبر (الماسنجر) تشرح بها حالتها ووضعها، وبعد ساعة أتاها الرد يقول:

- لا بد من اللقاء وشرح الحالة والأسباب عن قرب.

يبدو أن سمات المراهقة لا تريد أن تغادر فادي، فما زال يلهث وراء مغريات الدنيا، يجول بين المواقع والصفحات الاجتماعية، ولا سيما فيسبوك؛ بحثاً عن فرائس سهلة من هنا وهناك! وكان قد اتخذ لنفسه عنواناً وهمياً يستدرج به النساء..!

كان فادي موظفاً في إحدى الدوائر الحكومية، يبدأ عمله من الصباح الباكر حتى الساعة الثالثة مساءً، بعدها يرجع إلى بيته، يستريح قليلاً ثم يبدأ هوايته التي أدمن عليها مؤخراً، حتى أن صديقه رأفت أطلق عليه لقب (صائد النساء)! أما زوجته المسكينة رانيا فكانت تعاني الوحدة والهجران التي سنمتها وملت منها! وفادي غير مهتم بها، فهو بالنسبة إليها عابر سرير لا أكثر!

ذات يوم انفجرت رانيا من شدة الضغط النفسي الذي تعرضت له بسبب هجره إياها، صارحته بما انتابها من قلق وملل وما زال، فما كان منه إلا أن وجهها بأن تدخل عالم المواقع الالكترونية الاجتماعية لتتلهى بها،

- ألو
 - أين أنت يا (مهجورة زوجها)؟
 - أنا تحت شجرة (الكالبيتوس) الكبيرة التي تقع في منتصف الحديقة..
 - ها رأيك هناك.. أنت صاحبة المعطف الأسود..
 وصل المرشد النفسي إلى رانيا، جلساً على المصطبة التي تحت الشجرة وبدأ الحديث! وفي الجانب الآخر كان فادي يجلس مع المرأة الثلاثينية، تحدث معها وأراد أن يستميلها بخبرته الطويلة في مجال صيد النساء!!

بعد عشرة دقائق استأذن فادي تلك المرأة، وراح يخطو تجاه صديقة رافت، وما إن وصل حتى حدثت الكارثة!! لقد وجده جالساً مع زوجته رانيا!! وهنا أدرك فادي أن من كان يتواصل معها باسم «مهجورة زوجها» هي زوجته!! فقفزت أمامه صورة تلك المرأة التي حاول التحرش بها يوماً وهي تقول له: «كما تدين ثُدان»!!



ولما قرأت الزوجة الرد لم تبدِ جواباً لصاحبها، ظلت تفكر طوال اليوم ماذا عليها أن تفعل، وفي صباح اليوم التالي بعد خروج زوجها إلى العمل قامت بمراسلة صاحب تلك الصفحة، فكتبت له:

- إنني تحت ضغط كبير، وربما سأموت كمدا جراء حالتي، لذلك دعنا نلتقي في مكان عام؛ لعك تفقدني مما أنا فيه، اختر أي حديقة أو متنزه وأنا سأتي؟

وهكذا تم الاتفاق على الحديقة العامة مكاناً للقاء..

ومن جانب آخر كان فادي في سجال مع صديقه رافت، قائلاً له:

- لدي امرأتان وكلاهما تريد اللقاء في وقت واحد، ألحنا على هذا الوقت ولم ترضيا له تأجيلاً:

وكان سجالهما بسبب تنافسهما على المرأة ذات الثلاثين من العمر، قال فادي:

- أنا سأتولى قضية المرأة ذات الثلاثين عام، وأنت عليك بالمرأة ذات الخمسة والثلاثين عام..

أخيراً قبل رافت بقسمة صديقه، وانطلقا ليظفرا بفريستيهما المسكينتين:

أما رانيا فقد وصلت إلى الحديقة العامة تنتظر أن يأتيها (المرشد النفسي الاجتماعي)! وبينما كانت جالسة في جانب من الحديقة رن هاتفها، نظرت إليه وإذا به الهدف المقصود الذي كانت تنتظره..

صغار الحطب

عبد الحسين النارسي

قصة قصيرة

أوشك النهار على الانتهاء فقد غطت السماء الأرض بخيمة سوداء، مرعبة، الريح تصفر بين الأشجار، وتدفع الأوراق التي كانت تفرش أرض الغابة ببساط كنت أشاهده في النهار جميلاً.... تتراكم الأوراق وكأنها تركز لقدرها خائفة من وحش مرعب... أنا وحدي في هذه الغابة الرطبة والجو البارد... كنت خائفاً إلى درجة أنني شعرت بقلبي جافاً من الخوف.... عندما أردت أن أصرخ لعل الخوف يتبدد لم يخرج من شفتي صوت صراخي.... أينفع الندم؟ لو ينفع لقطعتم أصبعي لكن أعلم أن لا ندم ينفع ولن تعود الساعة إلى الوراء، وعلي أن أجنبي ثمار عنادي وتهوري، واتباعي الآخرين... كنا مجموعة من الشباب نعشق التخيم ونسعى للتححرر من قيود العرف، وتسلب الآباء وتحكمهم بنا قررنا التوجه إلى الغابة والعيش بحرية تامة، وكان يحدونا الشعر والقصص الرومانسية التي فيها الحياة فقط جمال وراحة وسكينة، وليس فيها منغصات، وقد فعلنا وتوجهنا إلى الغابة وكل منا لديه عالم مثالي يريد صنعه.... ولا أدري كيف انفض رفاقي من حولي بمجرد أن شعرنا بقدم العاصفة، وصرت وحيداً



غير أن أبي وجدني ملتقاً تحت جذع شجرة يابس قد قلعتة عوامل الطبيعة في وقت سابق.... راح أبي يحتضنني ويقبلني وكأني طفله الرضيع.... كنت منتظراً منه صفة أو حتى تويخ أو أقل الاحتمالات عتاب، لكنه لم يتكلم أكثر من كلمات الحب والاشتياق، وما كأني فارقتة منذ ساعات قليلة، بل كأني فارقتة الدهر كله، كنت مشتاقاً له وكنت بحاجة لحنانة واهتمامه حتى ذلك الحنان الذي يخرج به بتويخي.... لفني بعبائه الوبرية.... كانت عنده عباءة من وبر الجمال.... راح يكسر الأغصان وفروعها الصغيرة اليايسة وجمع قليلاً من لحاء الشجرة التي كنت عندها، وأخرج زناده وضربه على مجموعة الفروع الصغيرة التي جمعها ومعها لحاء الشجرة، وبضربة واحدة سقطت شرارة فراح يداريها بيده من الريح الشديدة حتى اشتعلت، فوضعها في وسط الاغصان والفروع التي كومتها بشكل هرمي... وما أن اشتعلت حتى قرب لها بعض جذوع الأشجار الكبيرة نسبياً، ثم راح يبحث عن شيء ما وعاد معه عمود خشبي صغير، وأخرج فأسأ كان في حزامه وقطع بعض الأغصان الصغيرة، ثبت العمود وألقى عليه عبائه وثبت أطرافها

بين أشجار تتمايل مع الريح كأنها أشباح جاءت من المجهول.. كانت الأصوات تفوق كل أصوات الموسيقى التصويرية في أفلام الرعب... في تلكم اللحظات التي تحولت إلى قرون ثقيلة لا ترضى أن تنزاح تمنيت أن اسمع سعال أبي فقد كنت أيام طفولتي أشعر في الأمان إن سمعته يسعل.... تمنيت أن أراه وهو يويخني.... كانت عاصفة رعدية مخيفة تهتز لها الجبال لا فقط قلبي الصغير.... كان وميض البرق السريع يثير الرعب أكثر.... سيحل الليل.... أو ربما حل فالظلام شديد.... كيف سأقضي هذه الليلة؟ هل ستأكلني هذه الأشجار المتوحشة المنتشرة من حولي؟ أو سأموت برداً.... كنت أريد أن أغمض عيني ولن افتحها حتى نهاية العالم... لكن دوي الريح وأصوات الرعد يرغماني على فتح عيني ومحاولة الصراخ.... في هذه اللحظات التي هي أثقل من الصبر نفسه سمعت صوت أبي ينادي باسمي.... لم اتحرك فقد ظننت أن خيالي هو الذي جعلني أسمع صوت أبي.... لكن الصوت صار قريباً وعالياً....قلت في نفسي دعني اجيبه فلن اخسر شيئاً، فصحت بأعلى صوتي الذي خرج متحشرجاً مرتجفاً منخفضاً بالكاد سمعته أنا،

قصة قصيرة



أشعر بأني أشجع مخلوق على وجه الأرض.... صرت استمتع بصوت الرعد، وانتظر البرق حتى انظر إلى الأشجار التي من حولنا فقد كان منظرها جميلاً وجذاباً، أما أصوات الحفيف ودوي الرياح فقد كانت سمفونية هادئة يطير لها القلب طرباً... كم تمنيت أن لا أطبق رمشي حتى أشبع ناظري من هذه المناظر الخلابة.... لكن أخذني النعاس ولم أشعر إلا وأشعة الشمس تقرص خدي.... استيقظت وإذا برأسي في حجر أبي ويده تداعب شعري، فقال: «صباح الخير بني، هيا أمك وأخوتك قلقون عليك دعنا نذهب».

حزم أغراضه سريعاً وقبل أن نتحرك قال لي: «انظر بني إلى صغار الحطب أينها؟ أتراها؟ لا يوجد غير الرماد».

نفخ الرماد فتطاير بنفخة صغيرة.. ثم نفخ الرماد من على الجذوع فظهر الجمر الأحمر، فقال: «هكذا الفتى يا بني.... وتذكر أن المجتمع مثل الغابة.... فلا تكن كصغار الحطب يشتعل بسرعة ولأتفه الأسباب، ويشعل النار الكبيرة ولن يبقى منه شيئاً، بل كن مثل الجذوع التي كونتها السنين الطوال لن تشتعل بسهولة لكنها تعطينا الحياة».

في الأرض بالأغصان الصغيرة التي قطعها بفأسه، ولفها بحبل كان يحملها، فصارت العباءة مثل الخيمة، قال لي تعال نحتمي تحت العباءة، وأخرج خبزاً وقليلاً من الجبن.... وراح يحدثني ويمازحني، فمما أذكره من كلامه أنه قال: العباءة مصنوعة من وبر الجمال، أنتدري لما جلبتها معي بالذات.... وقبل أن أجيبه أجاب هو: لأنها دافئة ولأنها خفيفة الوزن قياساً بحمل خيمة أو بطانية، وهي تحميها من المطر فإن نزل عليها المطر فهي تتماسك بشكر عجيب وتمنع تسربه منها.... ثم أردف بني إن أردت الخروج إلى الغابة عليك حمل عدة الغابة التي هي فأس، وسكين، وحبل، وغطاء ينفع كبطانية ويغنيك عن حمل الخيمة، و... والأهم أن تكون عارفاً لمهارات البقاء في هكذا ظروف، فهل انتبهت بأني جمعت صغار الحطب.... أقصد فروع الأغصان الصغيرة ولحاء الشجر.... لأنها أسهل وأسرع بالاشتعال، ولن تستطيع حرق هذه الجذوع ما لم تستخدم صغار الحطب.... ثم تنهد وقال: يا بني الغابة مثل المجتمع عليك النزول إليه وأنت متحصن وخبير بمهارات البقاء بها.... حرك النار بسكينه، وهو يقول: انظر بني إلى صغار الحطب... صرت

سقوط غرناطة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

هذه اللوحة رسمها الفنان الفرنسي

فرانسيسكو بارديلا أورتز (Francisco Pradilla Ortiz)

(١٨٤٨-١٩٢١م)

طوائف وملوك، وكانت إمارة غرناطة تدفع الجزية إلى قشتالة التي يحكمها هنري الرابع، ولما أبى أمير غرناطة علي أبو الحسن أن يدفع رشوة السلام هذه لم يجبره هنري الرابع على الدخول في الطاعة لأنه كان منغمسا في ملذاته.

لقد فتن أبو الحسن بإحدى جواريه حتى أن زوجته السلطانة عائشة أثارت الشعب لخلعه عن العرش وأرادت تنصيب ابنها أبي عبد الله.

عُمي أبو الحسن فضعف عن إدارة الملك، فقدم أخا له اسمه محمد ابن سعد يعرف بالزغل. وهنا نشبت حرب أهلية ثلاثية بين الأب والابن والعم على العرش الغرناطي، ومات الأب واستولى الإبن (أبو عبد الله) على غرناطة بمساعدة الأسبان، وأراد أبو عبد الله

وتظهر من بعيد مدينة غرناطة التي يقول عنها ابن بطوطة عند زيارته لها: «قاعدة بلاد الأندلس وعروس مدنها، وخارجها، لا نظير له في بلاد الدنيا»^(١)، ومعنى غرناطة رمانة بلسان أهل الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك^(٢)، وسماها الأسبان جرانادا (Granada) وتعني أيضا الممتلىء بالحبوب ولعله مأخوذ من شجرة الرمان التي كثر فيما جاورها^(٣).

وكان أهل غرناطة قد تميزوا بالكرم والشرف الإسلاميين واكتسبوا مدح المسيحيين فقد قال مؤرخ أسباني: «لقد اشتهر سكان غرناطة بأنهم أهل ثقة، إلى حد أن كلمتهم كان يعتمد عليها أكثر من إعتادنا على عقد مكتوب»^(٤).

وكانت الأندلس قد تقسمت إلى

إلى فرديناند في ٢ كانون الثاني ١٤٩٢م، وركب مع أقاربه وفرسانه الخمسين، وهو في اللوحة المرفقة قد ترجل من فرسه ومن فوق الصخور وقف يلقي النظرة الأخيرة على المدينة الرائعة التي فقدتها، وأخذ يبكي، وأنبته أمه على بكائه قائلة: أبك مثل النساء ملكا لم تحافظ عليه كالرجال.

وكان سقوط غرناطة قد تناوله الكثير من الشعراء وحتى في العصر الحديث فهذا خليل مطران (ت: ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) يقول:

يَا عِبْرَةَ الدُّنْيَا كَفَانَا مَا مَضَى

مِنْ شَأْنِ أَنْدَلُسٍ مَدَى لِبُكَاةٍ

خَرَجُوا وَهُمْ خُرْسُ الْخُطَى أَكْبَادُهُمْ

حَرَى عَلَى غَرْنَاطَةَ الْغَنَاءِ

أن يقلد والده وعمه فامتنع عن الوفاء بوعدده للأسبان بدفع الجزية وأعد عاصمته لمقاومة الهجوم الذي لا مفر منه^(٥).

وأبو عبد الله (ت: ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) هو محمد بن علي (أبي الحسن) بن سعد بن علي بن يوسف بن محمد (الغني بالله) النصري، من بني الأحمر، الأنصاري الخزرجي، المعروف بأبي عبد الله، ويسميه الأسبان (Boabdil) بو أبدل: آخر ملوك الأندلس، قال المقري: وهو السلطان الذي أخذت على يده غرناطة وانقرضت بدولته مملكة الاسلام في الأندلس ومحيت رسومها^(٦).

وزع فرديناند وإيزابيلا اللذان خلفا هنري الرابع ألف رجل على الحقول التي تمتد غرناطة بالغذاء ليكتسحوها. فأتلفت الطواحين ومخازن الغلال ودور الفلاحين والكروم وغياض الزيتون والبرتقال.

خرج الفرسان المسلمون من غرناطة، يطلبون مبارزة فرسان الأسبان فردا لفرديناند، بيد أن فرديناند لما رأى أن خير المحاربين من رجاله يقتلون واحدا بعد واحد، وضع حدا لتلك المبارزة، وقاد أبو عبد الله هجوما لكنه فشل، ولم يجد بداً من توقيع شروط التسليم.

ثم سلم أبو عبد الله مفاتيح غرناطة

١- رحلة ابن بطوطة طء مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٧٦٨/٢.

٢- معجم البلدان - ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦)، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان ١٩٧٩/٤ ١٩٥/٤.

٣- قصة الحضارة - ول ديورانت ترجمة: د. عبد الحميد يونس مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة مصر ١٩٦٩، ٦٦/٢٣.

٤- م. ن. ٦٨ / ٢٣ .

٥- م. ن. ٦٩ / ٢٣ .

٦- الأعلام - خير الدين الزركلي (ت: ١٤١٠) طه دار العلم للملايين بيروت لبنان ١٩٨٠/٦ ٢٩٠.



القش

عبد علي الساعدي

دائماً ما تستخدم الأمثال عند اختصار الكلام في المضاييف والمجالس العشائرية، أو كي يكون الكلام أكثر تأثيراً عند المتلقي، ومن الأمثال التي سمعتها (فلان كَشاش) بالكاف الفارسية تعني القشاش من القش، ويضرب هذا المثل على الشخص عديم القيمة عندهم، فالقش من الأمور الرخيصة بل التي ليس لها قيمة شرائية، لكن هذا المثل يقال كذلك عند التحذير من شخص تظن أنه لا قيمة له ويظهر لك العكس، أو فعلاً أنه لا قيمة له غير أن تركه بحاله سيثير المشاكل الكبيرة، فلا بد من معالجة أمره.





والشرح الذي اعرضه
الآن سمعته من أبي رحمه
الله، قال: فلان كشاش
لكن الكشاش تصنع منه
(الجباشة) - وهي جزيرة
صناعية تخرج من الماء
بتجميع نباتات الهور

حتى تطبخ عليه. فإذن (الكشاش) صنع
لك أرضا تبني عليها بيتك، وساعدك
بعزل الحرارة أو الرطوبة والبرد، ومنحك
الدفء في الشتاء، وطبخ طعامك، فما
أحسنها من فوائد، وإن أهملته عند
الطبخ سيحرق أرض البيت وستصل
النار إلى (صفاح) البيت، وستحترق
(الجباشة) وسينتهي كل شيء.

من قصب أو بردي أو غيرها، وكذلك
ما يوضع كعازل طبيعي تحت الفراش
في المناطق الرطبة أو الحارة، فكلما
الأميرين يسمى (جباشة)، وكذلك يصفح
بيت القصب بالكشاش - جانبا البيت
المصنوع من القصب يسميا (صفاح)،
ومؤخره يسمى (كوصر)، و(التصفيح) هو
تغطية الجوانب من أجل الدفء شتاء-
وعند تحضير الطعام تستخدم القش

مستشفى الكفيل

نسبة نجاح ٩٨.٥٪

لأكثر من ٤٥ ألف عملية جراحية

وعرب وأجانب بتخصصات جراحة القلب والجملعة العصبية والدماغ والعظام والمفاصل والجراحة العامة وعمليات تنظير مختلفة، عادا ما حققه المستشفى من نجاح بأنه يستحق أن نفخر به وهو جاء بفضل الملاكات الطبية والتمريضية والإدارية العاملة فيه وتقنياته الحديثة التي واكبت التطور الطبي عالمياً.

من جانبه قال مسؤول القسم الطبي بالمستشفى، د. أحمد عبودي، أن المستشفى خلال الاعوام الأربعة الماضية لعب دوراً مهماً بمعالجة المرضى العراقيين وأغناهم عن السفر إلى خارج البلاد، ووفر عليهم الأموال والجهد والوقت. موضحاً أن المستشفى إستقطب أطباء عراقيون مغتربون وعرب وأجانب من ذوي الخبرات العالية وشكلوا مع أطبائنا العراقيين المحليين فرقاً طبية أسهمت بتحقيق نجاحات نوعية وكبيرة بعمليات لم تكن تجرى في العراق سابقاً.

أنفرد بإجراء أكثر من ٤٥ ألف عملية خلال أربعة أعوام بنسبة نجاح تجاوزت ٩٨,٤٣٪ مستشفى الكفيل التخصصي يضاهي كبريات المستشفيات في العالم أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء عن إجرائه أكثر من ٤٥ ألف عملية جراحية منذ إفتتاحه ولغاية شهر تشرين الثاني من العام الحالي، بنسبة نجاح ٩٨,٤٣٪، في حين أوضح أن نجاحه تحقق بفضل ملاكاته وتقنياته الحديثة.

وقال مدير المستشفى الدكتور، جاسم الابراهيمى، في حديث صحفي، أن المستشفى منذ إفتتاحه ولغاية شهر تشرين الثاني من العام ٢٠١٩ أجرى ٤٥,١٨٦ عملية جراحية وتنظيرية بمختلف تخصصات الطبية وكانت نسب النجاح فيها عالية إذ بلغت ٩٨,٤٣٪ وهي تضاهي مستشفيات الدول المتقدمة. وأضاف الإبراهيمى، أن العمليات أجريت من قبل أطباء عراقيون محليون ومغتربون

لغرض السيطرة عليه واصبح البديل عنها هو استخدام تقنيات متطورة ومنها الناظور والمكروسكوب والكوزا وغيرها. وبين فيصل، أن من ضمن مميزات استخدام الناظور في أمراض الجملة العصبية هي رفع أورام الدماغ العميقة، الخبيثة منها والحميدة، ومعالجة الأجزاء العميقة من الدماغ أورام الغدة النخامية، وجميع العمليات التي تجرى عن طريق الأنف وعمليات العمود الفقري، ومنها العنقية من الأمام والخلف أو عن طريق الصدر أو البطن والظهر، أو عن طريق فتحة جانبية، من خلال تثبيت البراغي عبر الجلد. موضحاً، أن تقنية الكوزا تعمل على سحب الأورام الخبيثة والحميدة دون احداث أي ضرر بالأنسجة والأعصاب المحيطة به، أما تقنية المكروسكوب أسهمت بإنجاح الكثير من العمليات النوعية من خلال عمل شق صغير جداً لا يتجاوز الـ ٢سم بدلاً من الـ ١٠ سم في الجزء المتضرر، إذ تعمل هذه التقنية على تكبير الأجزاء من ٣ إلى ١٠ أو ١٥ ضعف مما هي عليه، فعند استخدامه لا تتأثر الانسجة الطبيعية أو الاجزاء المحيطة بالدماغ أو مكان العملية عند رفع ورم أو دسك أو أي جزء غير طبيعي مع إبقاء الاجزاء الطبيعية سليمة. لافتاً إلى أن الادوات التي تستخدم جميعها مايكرو (كالمقص والملقط وغيرها)، إذ تكون دقيقة جداً.

وأضاف عبودي، أن من بين العمليات النوعية التي أجريت بمستشفى الكفيل هي لجرحي القوات الأمنية والحشد الشعبي ممن كانت إصابتهم خطيرة ومعقدة ونجحنا بمعالجتهم وينسب عالية جداً. مشيراً إلى أن نجاحتنا بجراحة القلب والجملة العصبية والعمود الفقري وغيرها من التخصصات كانت مميزة على مستوى العراقي ومن ضمنها عمليات تقويمية للأطراف (بتقنية الاليزاروف) وعمليات جراحة قلب الاطفال بأعمار صغيرة وأوزان قليلة جداً وزراعة الكلى والشرايين وعمليات تعديل تشوهات الظهر (الاسكليوزس)، وكذلك عمليات رفع الأورام الخبيثة والحميدة وعمليات الدماغ من قبل فرق طبية من بلدان العالم المختلفة. وعلى صعيد متصل، قال اختصاصي جراحة الجملة العصبية بالمستشفى الدكتور سامر فيصل، ان مستشفى الكفيل تتميز بامتلاكها صالات حديثة جداً من نوع (اوبرون) والتي كان لها الدور الكبير لدفع الاطباء بإجراء عمليات لم يكن باستطاعتهم اجرائها داخل العراق سابقاً، فقد قدمت الكثير من التسهيلات من خلال توفير تقنيات أكثر حداثة وتطور. مضيفاً إلى أن هذه الصالات تعمل وفق نظام الجودة العالمية الـ I.S.O، وقد أجريت العديد من العمليات النوعية بعيداً عن الجراحة التقليدية التي كانت تعمل على شق واسع من الجزء المستهدف للمعالجة

كتاب

الانمساخ

عدنان الياسري



ماكس أن كافكا لم يُنه أيًا من رواياته، وأنه قد أحرق عددًا كبيرًا منها، وكان أكثر ما أحرقه مما كتبه خلال فترة وجوده في برلين تلك الفترة التي صنعت شخصيته، وأبرزت ملامحه الروائية. وتتراوح أعماله بين القصة القصيرة، والرواية، والرسائل،

الكاتب

ولد فرانز كافكا في ٣ تموز من عام ١٨٨٣ بالقرب من ساحة المدينة القديمة في براغ، وهو ابن لأسرة تشيكية ناطقة بالألمانية. عاش حياة مضطربة، في ظل ظروف أسرية وعاطفية معقدة، انعكست على أدبه، ونظرته للحياة والناس من حوله. وكان كثير الاختلاف مع والده، وأخذت اختلافاتهما أبعادا شتى، منها ما هو متعلق بالذهاب إلى الكنيسة، ومنها ما هو متعلق بالكتابة. وظهرت علاقته المضطربة مع والده بشكل أكثر وضوحاً من خلال كتابه: «رسالة إلى الوالد» ويذكر في الكتاب أنه تأثر تأثيراً عميقاً بشخصية والده المستبدة.

كتابات

بلغت كتابات كافكا آفاقاً واسعة بعد أن فارق الحياة، وذلك بفضل صديقه ماكس برود الذي نشر أعماله، وقد ذكر

اضطراباته وفشله ومرضه

حاول كافكا أن يعكس تجربته في الحياة من خلال نصوصه، لذلك نقل علاقته السيئة مع أبيه في كتابه «رسالة إلى الوالد»، أما تجاربه العاطفية الفاشلة، والتي كان يقف مرضه «بالسل» عائناً أمامها، عبر عنها في رسائله إلى ميلينا، وبخصوص قلقه الدائم، وشعوره بالاغتراب عن ذاته أولاً وعن أسرته والعالم ثانياً، عبر كافكا عن هذه التجربة من خلال رواية «المسخ». وتقوم جل أعماله على فكرة التشاؤم، والانسحاب من حياة بائسة إلى حياة أخرى أكثر بؤساً وألماً وتشظياً لا حدود له.

وفاته

مرض كافكا بالسل، وتوفي في ٣ حزيران ١٩٢٤ في سن مبكرة عن عمر ناهز الأربعين سنة، ولكنه قبل أن يموت كتب لعشيقتة ميلينا قائلاً: «حياة الكتاب تبدأ بعد موت مؤلفه، أو بالأغلب بعد وفاته بفترات، فأولئك الرجال التواقون يحاربون من أجل قصصهم، وحتى بعد موتهم، لكن حينها فقط يترك الكتاب لوحده، ويبدأ يستمد القوة من ضربات قلبه». وهذا ما حدث معه تماماً، فقد اشتهرت كتبه بعد وفاته، ونشرت على نطاق واسع، لتدرس في الجامعات، وأصبح بذلك رائداً للكتابة العبثية والكابوسية في العالم بلا منازع.

بالإضافة إلى المقالات والمقابلات الصحفية، ولم تحصر أعماله التي كتبها حصراً دقيقاً لأنه كان مزاجياً، وغير مسؤول حينما يتعلق الأمر بالاحتفاظ بما كتبه، فقد كانت علاقته مع العمل تنتهي بمجرد أن يفرغ منه، ونسبة للأرق الذي أصابه طوال حياته، كان يسلي نفسه بإشعال النار في تلك الكتابات، وهذا ما ذكره هو نفسه بوضوح في مذكراته، ورغم شخصيته المضطربة والمزاجية، فإنه كتب أعمالاً صنفت على أنها مخيفة، ومرعبة، وكابوسية وأفضل ما كتب في الأدب العبثي. ومن أهم ما كتبه رواية «المسخ»، و«القلعة»، و«المحاكمة»، و«المفقود»، و«أميركا». وكان من رسائله المشهورة «رسالة إلى الوالد» وكتب بعض الرسائل بالتشكيكية، ومنها تلك الرسالة التي كتبها إلى عشيقته ميلينا.

القيمة الأدبية لأعماله

تعتبر أعماله من بين أفضل الأعمال القصصية في العالم، فهي تغوص في أعماق النفس البشرية، فتعريها، وتزيح عنها كل غطاء، وتطليها بألوان حالكة، ومن ثم تصور رحلة الإنسان الوجودية على أنها رحلة إلى المجهول، والعدم، أو العبث، فالحياة كما يراها كافكا عدمية، وعبثية، وسوداوية، وكابوسية ولا فائدة منها. وهذا ما جعل أعماله توضع من قبل النقاد والمختصين في خانة الأعمال الكابوسية المخيفة.

الكتاب

المجتمع التي تتناقض مع رغباته وأماله، والتي قد تؤدي إلى تحول ذاته البشرية إلى آلة مبرمجة، كما يمكن أن تقوم ظروف المجتمع بتحويل الإنسان لحشرة ينفر منها الجميع ولا يكون لها أي أهمية في المجتمع، وهنا يجد الإنسان نفسه أمام خيارين؛ إما أن يستسلم لهذا الواقع الغير عادل الذي يفرض عليه الغربة والانعزال عن حوله، أو أن يرفض هذا الواقع ويتمرد عليه وهذا ما ناقشه الكاتب في رواية الإنمساخ. فشخصية الموظف جريجور سامسا الذي تحول إلى صرصار ضخ ذات صباح عادي ورتيب، وما آلت إليه حياته من متاعب جراء هذا التحول المخيف حتى تخلت عنه أسرته، ومديره المباشر في العمل، ولم يجد جريجور سامسا تفسيراً منطقياً لتخلي الناس عنه، فراح يتحرك داخل غرفته، طارحاً أسئلة مزعجة على نفسه: ما الذي جرى لي؟ وما الذي أصابني؟ ولم يجد جواباً لهذه الأسئلة إلى أن مات تحت مكنسة الخادمة التي كانت تردد: «انظروا لقد مات، إنه يستلقي هنا ميتاً هالكا».

ملخص رواية الإنمساخ

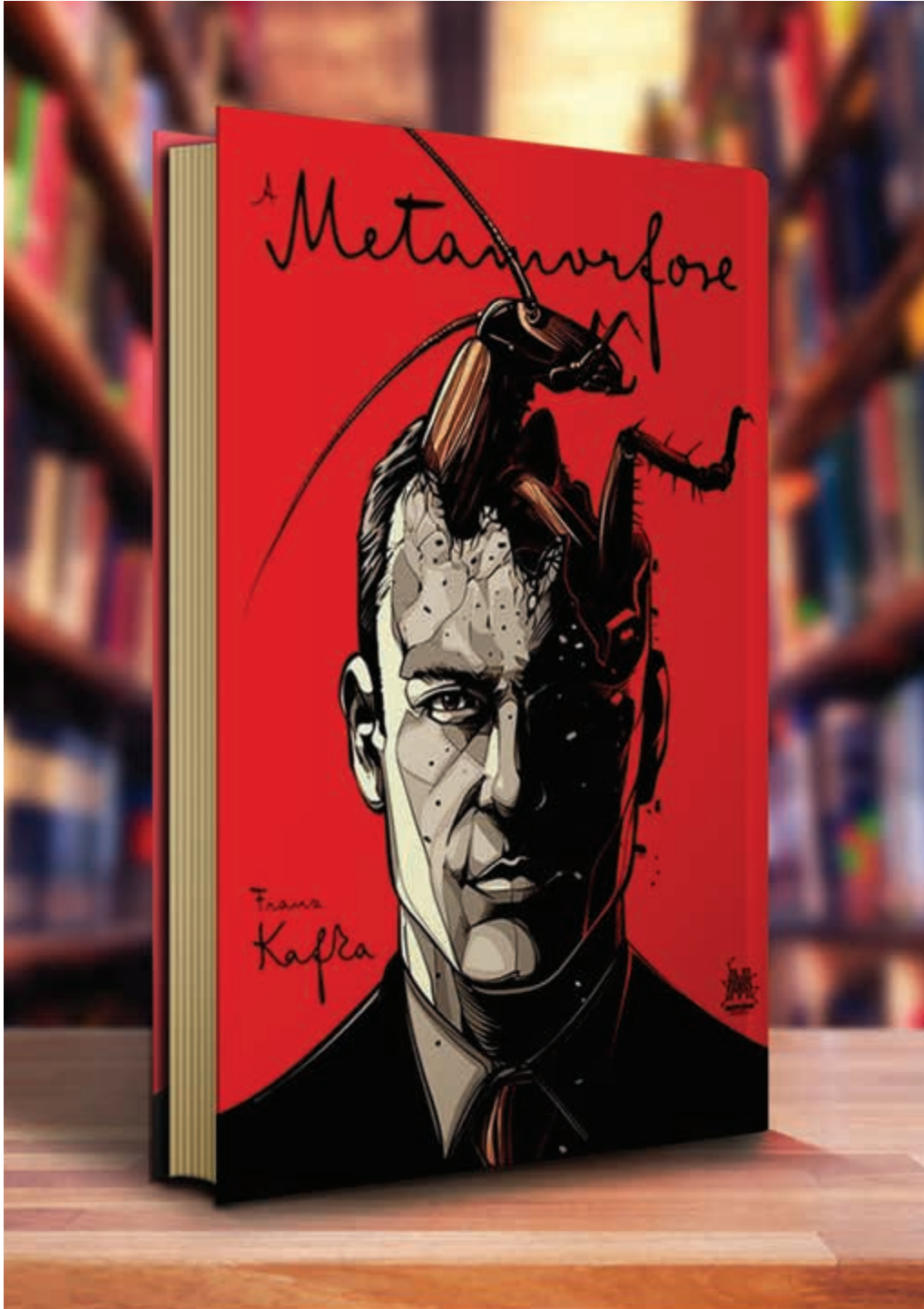
تبدأ الرواية بالبائع «غريغور سامسا» الذي يستيقظ ذات يوم ليجد نفسه تحول إلى حشرة بشعة، وهنا يشعر القارئ بالفضول حول حياة هذا البائع البسيط الذي تحول لحشرة، يبدأ الكاتب بالإشارة

رواية، وهي واحدة من أهم روايات الأدب الألماني، وقد أشار النقاد إلى أن هذه الرواية تنتمي للمذهب العبثي في الأدب وتعمل على معالجة العديد من الموضوعات الشائعة في المجتمع الرأسمالي، وفي هذه الرواية يثور الكاتب على هذا المجتمع ويصنع حبكة روائية تضع القارئ في صراع مع الرواية ذاتها تم نشر رواية الانمساخ عام ١٩١٥م. اعتبرت الرواية وقت ظهورها نقلة كبيرة في الأدب العالمي، وشكلت طريقاً معبداً للوصول إلى محطات إنسانية بعيدة، وأثارت النقاش حول قضايا الوجود الإنساني، والاعتراب عن المجتمع، وعن الذات.

مضمون الرواية

كيف يمكن لإنسان أن يستيقظ صباحاً ليجد نفسه قد تحول لحشرة بشعة؟! يخرج الكاتب الألماني «فرانز كافكا» عن رواياته المألوفة ويفاجئ الجميع برواية من نوع خاص يثور فيها على التسلط والاستغلال والتطفل، رواية الانمساخ هي أشهر روايات فرانز كافكا وتم تصنيفها كأفضل أعمال القرن العشرين وأكثرهم تأثيراً في المجتمع، وحتى وقتنا الحالي يتم دراستها في العديد من الجامعات الغربية.

وتتمحور الرواية حول الاعتراب الذي قد يعيش فيه الإنسان نتيجة لظروف



أما عمل سامسا فهو يعمل كبائع متجول لإحدى الشركات، فهو الشخص المجد في عمله المتعايش مع تسلط وتحكم رئيسه في العمل، وبرغم الخضوع التام الذي يظهره سامسا في عمله إلا أنه يرغب بداخله أن يترك هذا العمل ولكنه خائف على أهله.

إلى حياة سامسا الشخصية فيكشف أنه يعمل في إحدى شركات المبيعات ليعيل أسرته التي تتكون من أب وأم وأخت، فهو الابن البار الذي يؤدي واجباته على أكمل وجه وتعيش أسرته متطفلة على راتبه الضعيف.



دهاليز عالمه السوداوي القاتم، ويهمس إلينا قائلاً بطريقته الخاصة: لا جدوى من الحياة، ولا فائدة من العيش، سيفقد الجميع إنسانيتهم في خضم هذا العبث، في لحظة ما سنغدو عكس ما نريده.

التحليل النقدي للرواية

أكد بعض الباحثين على أن كافكا كان يتحدث عن نفسه في هذه الرواية، وهذا نظراً لتشابه الرواية مع جوانب عديدة من حياته الشخصية، فهو أيضاً كان يكره وظيفته لأنها كانت تبعده عن الكتابة، ولم يكن متفاهماً مع أسرته ولم يتقبل قسوة والده، حتى إذا نظرنا إلى اسم كافكا واسم بطل الرواية سامسا نجد أن الاسمين يحملان نفس عدد الأحرف ونفس النغمة الموسيقية.

أما بالنظر إلى الرموز التي ذكرها كافكا في الرواية فقد لاحظ الباحثون أنه استخدم النافذة لأنها الصلة التي تربط الكاتب بالعالم الخارجي، كما استخدم صورة المرأة الملفحة بالفرو ليرمز إلى حالة عاطفية محددة، كما أشار الباحثين إلى أن تكرار تحديد الزمن يشير إلى سرعة تقدم الوقت بشكل لا نلحظه، وأشاد الجميع بقدره كافكا العجيبة على جعل القارئ يندمج بكل مشاعره في الرواية.

في هذه الرواية يقدم لنا كافكا نموذجاً مرعباً للكتابة الأدبية، ويسلك بنا مدخلاً سوداوياً للتعبير عن الذات، وتناقضاتها

ومن هنا تبدأ حالة انفصام يعاني منها سامسا فهو متشنت ما بين الخضوع أو التمرد على واقعه، ومع هذا الصراع يستيقظ سامسا في يوم من الأيام ليجد نفسه تحول إلى حشرة بشعة، في البداية ظن أنه ما زال يحلم ولكن بمجرد أن خرج من غرفته وشاهد أسرته التي صعقت عند رؤيته، تيقن أنه ليس حلماً، أدرك سامسا أن حالة الانمساخ التي أصابته لم تشمل وجهه فقط بل شملت صوته أيضاً. ومن هنا كان تعامل أهله معه بشكل مهين سبباً في انزاله عن العالم، فقد كانوا يعاملونه كحيوان ويتواصلون معه بطريقة حيوانية، هذا ما جعله يعزل في غرفته، وكان دائماً يترك باب الغرفة مفتوحاً على أمل أن يأتي أحد له ولكن مع الأسف لم يكن أحد يريد التعامل معه.

فمن بداية الرواية وحتى نهايتها تظهر المأساة الإنسانية على أنها أمر اعتيادي، ويظهر الأمر المعقول على أنه شيء نادر الحدوث، واللامعقول على أنه أمر عادي وقد يحدث في أي لحظة، وتنطلق الرواية في بدايتها مصورة الشقاء الإنساني بصورة أكثر من عادية، وتضع مصير الإنسان في قالب يقوم على عنصر المفاجأة. يقول كافكا في افتتاحية الرواية: «استيقظ جريجور سامسا ذات صباح على أحلام مثيرة للقلق، إذ وجد نفسه قد تحول إلى حشرة هائلة فظيعة». بهذا المقطع العبثي المرعب يدلف بنا كافكا إلى

الإنسانية، ومن كل صفات بني البشر. ويذهب الشاعر الأميركي «هيو هوغ أودن» في تعليقه على الرواية إلى «أن كافكا مهم بالنسبة لنا لأن محنته هي محنة الإنسان المعاصر»، فالأزمة الوجودية التي عاشها جريجور سامسا هي ليست أزمة نصية خيالية فحسب؛ وإنما أزمة حقيقية تطارد الإنسان المعاصر من كل الجهات، وهي بذلك تدل على ما يعيشه الفرد في المجتمع من خوف وقلق بسبب التغيرات في البنى الاجتماعية، وعن استعداد الأفراد في ظل العالم المتسارع للتخلي عن بعضهم البعض في لمح البصر مثلما تخلت عائلة جريجور سامسا عنه.

وفي المقابل يقول الناقد «بينو فون فيزه» عن القصة: «أما قصة التحول، أو المسخ، فهي تقدم للقارئ حالة من حالات الفشل تؤدي إلى الموت، وهي قصة تجسد أزمة وجود إنساني، وتشير في وضوح إلى انقسام يقع نتيجة لتراكمات، فيفصل بين الوعي واللاوعي».

وقيل أيضاً: إن القصة في محتواها العام تقوم على فكرة البؤس، وانعدام الأمل، وتغير الحياة رأساً على عقب، ومع تحول جريجور سامسا إلى حشرة، بإمكاننا أن نفهم عمق الرسالة الوجودية التي يخطها كافكا، وهي تنص على عدم وجود أي فائدة من الوجود الإنساني بمختلف مظهراته، لأنه، أي الوجود، عدمي، وبلا قيمة، ولا معنى.

النفسية، والاجتماعية، وهو بذلك يقدم لنا نوعية فريدة من السرد قائمة على فضح النفس البشرية، وكشف حقيقتها المزيفة، وعجزها الدائم والمستمر عن فعل أي شيء حيال مصيرها غير المعروف، ذاك المصير الذي رغم عدم معرفتنا به، وبما يخبئه لنا من أحداث وصور غامضة، فإن كافكا يخبرنا من خلال «مسخه» أن مصيرنا سيكون سوداويًا، وعدمياً، ولا فائدة منه.

اقتباس من الرواية

شعر غريغور أنّ عمله كحشرة أكثر إزعاجاً من العمل البشري. لكن الذهاب إلى العمل البشري في جسم حشرة يتطلب قبل أن يوجد من يساعد الحشرة على الوقوف. الأم؟ الأب؟ الأخت؟ - توجد العائلة دومًا على حدود الحيوان فينا، كي نلتحق بعالم الإنسان. العائلة مركز حراسة حدودي يؤمن التحاقنا بالحياة اليومية في الوقت المناسب...

قيل في الرواية والكاتب

يقول روجيه جارودي عن الرواية: «إن كافكا خلق هذا العالم بمواد عالمنا مع إعادة ترتيبها وفقًا لقوانين أخرى. إن الشخصية الأدبية التي كتب عنها كافكا ما هي إلا تعبير عن النفس المضطربة والحزينة لديه، إن المسخ لم يكن مجرد حشرة قذرة ولكن انعكاس الحياة المادية القاسية واستعباد العالم للإنسان العامل في ظل نظام رأسمالي يتجرد من





الدولة الأيوبية.. دولة المجازر

باسم الساعدي

الحلقة الثانية





تكلّمنا في العدد السابق عن قيام الدولة الأيوبية في مصر وكيف غدروا بالفاطميين، وعن بعض مجازرهم في مصر، والآن سنتكلم عن تمددهم إلى الشام، والغدر بولي نعمتهم نور الدين زنكي، وعن اتفاقهم مع الصليبيين وخيانتهم للدولة الإسلامية، ومجازرهم بحق الشيعة.

في الشام

(الذي يقع قرب الكرك)^(١) فاستمهله أهله عشرة أيام، غير أنه انسحب بعد أن سمع بتحرك نور الدين زنكي من جهة أخرى غازياً الأفرنج، وكان سبب انسحاب صلاح الدين أخذه بمشورة أصحابه، وهي إن ساعدت نور الدين على الأفرنج وانتهى أمرهم ستكون خاضعاً له - لنور الدين - ولا تستطيع

١- معجم البلدان ٣: ٣٧٠.

بعد أن أخذ صلاح الدين الأيوبي مصر أنتقل طمعه إلى الشام، وصار يخطط للسيطرة عليها، وكانت حجته قتال الصليبيين وتحرير أراضي الدولة الإسلامية، لكن الواقع غير ما أظهر، ففي صفر من سنة ٥٦٧ تحرك صلاح الدين من مصر وحاصر حصن الشويك

الدين أيوب، وأنكر ذلك واستعظمه، وشتتم تقي الدين وأقعدته، وقال لصلاح الدين: أنا أبوك وهذا خالك شهاب الدين، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى، والله لو رأيت أنا وهذا خالك نور الدين لم نمكث إلا أن نقتل بين يديه، ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا، فإذا كنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا؟! وكل من تراه عندك من الأمراء لو رأى نور الدين

عصيان أمره. واعتذر لنور الدين بأنه يخاف ثورة العلويين في مصر، ولم يقبل نور الدين العذر، بل عزم على عزله من مصر، فاستشار صلاح الدين أباه وخاله شهاب الدين الحارمي وباقي أهل بيته، «فلم يجبه أحد بكلمة واحدة، فقام تقي الدين عمر بن أخي صلاح الدين، فقال: إذا جاءنا قاتلناه ومنعناه عن البلاد، ووافقته غيره من أهلهم، فشتتمهم نجم



وحده لم يتجاسروا على الثبات على سروجهم، وهذه البلاد له، ونحن مماليكه ونوابه فيها، فإن أراد سمعنا وأطعنا، والرأي أن تكتب كتاباً مع نجاب، تقول فيه: بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد، فأني حاجة إلى هذا؟! يرسل المولى نجاباً يضع في رقبتني منديلاً ويأخذني إليك، وما ههنا من يمتنع عليك. وقام الأمراء وغيرهم وتفرقوا على هذا، فلما خلى به أيوب، قال له: بأي عقل فعلت هذا؟! أما تعلم أن نور الدين إذا سمع عزمنا على منعه ومحاربتنا جعلنا أهم الوجوه إليه؟! وحينئذ لا نقوى عليه، وأما الآن إذا بلغه ما جرى وطاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا، والأقدار تعمل عملها، والله لو أراد نور الدين قسبة من قصب السكر لقاتلته



بعد أن قمعت الدولة
الزنكية الشيعية
رجعت فاستنجدت
بهم لدرء خطر
الأيوبيين...





مدينة الكرك

الرقيم التي تبعد عن الكرك مرحلتين^(٣)، وذلك لأنه خاف أن يعزله نور الدين إنهما اجتماعاً، فأرسل الفقيه عيسى، هو الذي ثبته وأقام دعائم سلطنته في مصر، إلى نور الدين مع هدايا وحاملاً اعتذار الأيوبي، بأن أباه في مصر مريض ويخاف إن هو مات راحت مصر من أيديهما، وهو عذر ساذج فبإمكانه الرجوع إلى مصر وترك الجيش بقيادة

٣. المرحلة: بفتح الميم، مسيرة نهار بسير الإبل المحملة، وقدرها أربعة وعشرون ميلاً هاشمياً، أو ثمانية فراسخ. أو ٤٣٣٥٢ متراً، معجم لغة الفقهاء: ٤٢١.

أنا عليها حتى أمنعه أو أقتل^(٢)، وفعلاً صار ما فكر به الداهية أيوب بن شاذي، حيث اشتغل نور الدين بغير صلاح الدين حتى مات. وفي شوال من سنة ٥٦٨ شن صلاح الدين حملة عسكرية قوامها جيش مصر قاصداً الكرك، وقد عللوا حملته هذه بأنها استمالة لقلب نور الدين الذي غضب منه في حملة العام الماضي، لكن سرعان ما انسحب عن الكرك بعد وصول جيش نور الدين إلى

٢. الكامل في التاريخ ١١: ٣٧٣.

اليمن

اشتدت الوحشة بين صلاح الدين ونور الدين وصار كابوس أخذ مصر ملازمًا للأيوبيين، وتيقنوا أن الشام عصية عليهم ونور الدين في الحياة، ففكروا بسلطان بديل يفرون له إن طردوهم عن مصر، فكان اختيارهم اليمن، وبعد انسحابهم من الكرك جهزوا حملة في سنة ٥٦٩ إلى اليمن بقيادة تورانشاه بن أيوب وهو أخو صلاح الدين، وقد أخذ اليمن واستباحها، وكانت بلدة زبيد بداية جرائمه في أراضي اليمن^(٥).

٥- الكامل في التاريخ ١١: ٣٩٦، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٦٠: ٧٠.

استعان صلاح الدين بالصليبيين للسيطرة والتمرد على الخلافة العباسية والفاطمية.

غيره لمساعدة نور الدين، غير أن الأخير علم سبب الانسحاب الحقيقي وسكت على مضض وهو يلجم غيظه، مظهرًا الرضا إلى رسول الأيوبيين، قائلاً: «حفظ مصر أهم عندنا من غيرها»^(٤).

٤- الكامل في التاريخ ١١: ٣٩٣.





بجيشه مصر، غير أن المنية لم تمهله، ومات في مرضه في شوال سنة ٥٦٩هـ^(٧)، خلف نور الدين على الملك ابنه إسماعيل الملقب بالملك الصالح، وكان صبيّاً ابن ١١-١٢. الكامل في التاريخ ١١: ٤٠٢.



صلاح الدين يُعلم أرفناط صاحب الكرك بيده

الشام أيوبية

بعد أن تيقن نور الدين أن سبب انسحاب صلاح الدين من حرب الافرنج^(٦)، هو أنه يفضل الافرنج على أبناء دينه، لأنهم عقبة فاصلة تمنعه وتحميه من نور الدين، فأراد التخلص من صلاح الدين ودولته، فشرع يجهز جيشاً للقضاء عليه وأخذ مصر منه، فأرسل إلى الموصل وديار الجزيرة وديار بكر طالباً الجيوش حتى يجعلها مع ابن أخيه سيف الدين غازي، ويقصد هو

٦- الافرنج أو الفرنج -كلاهما صحيح- هو اسم يطلق على الكفار من القارتين الأوربية والأمريكية، معجم لغة الفقهاء: ٣٤٤، وهنا يراد بهم الأوربيون الذين شاركوا في الحروب الصليبية.

كتابه، حيث هددهم بعد أن أطف القبول معهم، قائلاً بأنه سيصالح الأمير سيف الدين صاحب الموصل وسيستنجد به، وسيستعين بصلاح الدين وسيحاصرهم من كل الجهات إن هم أصروا على أخذ القلعة، بل كان أكثر صراحة معهم عندما أخبرهم بأنه يعلم سبب أمانهم وتتمرهم، وهو علمهم بأن صلاح الدين لن يقاتلهم لأنه يحتمي بهم من نور الدين، وهو مات، فلا توجد عقبه أمام صلاح الدين وسيصالحونه حتى يساعدهم عليهم (على الافرنج) فقبلوا المصالحة وانسحبوا بعد أن بذل لهم مالاً. وبعد أن وصل خبر ابن المقدم والافرنج لصلاح الدين «أنكره واستعظمه، وكتب إلى الملك الصالح والأمراء الذين معه يقبح لهم ما فعلوه، ويبذل من نفسه قصد بلاد الفرنج ومقارعتهم وإزعاجهم عن قصد شيء من بلاد الملك الصالح، وكان قصده أن يصير له طريق إلى بلاد الشام ليطمئن البلاد، والأمراء الشاميون إنما صالحوا الافرنج خوفاً منه ومن سيف الدين غازي صاحب الموصل، فإنه كان قد أخذ البلاد الجزرية وخافوا منه أن يعبر إلى الشام، فرأوا صلح الفرنج أصلح من أن يجيء هذا من الغرب وهذا من



أحدى عشر سنة، وقد حلف له الأمراء بالطاعة، وصار ابن المقدم، واسمه محمد بن عبد الملك، مدبر المملكة والمربي للصبي الملك، وقد خضع له العامة وأطاعوه، أما صلاح الدين فقد عمد إلى حيلة بإظهاره الطاعة والانصياع لابن مليكه، فقد سك العملة باسمه وخطب له في مصر، وأرسل كتاباً يعزيه ويهنيه به، وأرسل دنانيراً مصرية عليها اسم الصبي الملك، غير أن الفتن دبّت في دولة الصبي، والافرنج تحركوا نحو قلعة بانياس، وهي من أعمال دمشق، وحاصروها، فكاتبهم ابن المقدم بعد أن جمع العسكر عنده في دمشق، وكان صريحاً معهم في

آلة الزمن

مربيه، فلما وصلت رسل الدمشقيين إلى صلاح الدين سار مسرعاً إليهم بجريدة قوامها ٧٠٠ فارس، واجتاز جيش الافرنج الذين كانوا في طريقه ولم يتعرضوا له رغم قلة جيشه، ووصل إلى بصرى من أعمال دمشق^(٩)، فقال له أميرها (وهو ممن كاتب صلاح الدين) بعد أن شاهد قلة الجيش الأيوبي واستشار القاضي: بأن يستعينوا ببذل الأموال إن كان معهم منها شيء، ووصل دمشق وعلن بأنه مملوك الملك الصالح، وما جاء دمشق إلا

٩- معجم البلدان: ١: ٤٤١.

الشرق وهم مشغولون عن رده»^(٨)، هكذا كان حال أمراء المسلمين يفضلون أعداء دينهم خوفاً من أقرانهم، وعظمت الفتن والعداوة بينهم حتى صار بعضهم يكد إلى الآخر، وبسبب تلكم الفتن استطاع صلاح الدين أخذ دمشق في ربيع الأول من سنة ٥٧٠، بعد أن كاتبه شمس الدين ابن المقدم ومن معه من الأمراء والقادة خوفاً من سعد الدين كمشتكين صاحب حلب، الذي استطاع أخذ الملك الصالح إلى دياره وأعلن نفسه الوصي عليه، أو

٨- الكامل في التاريخ: ١: ٤٠٨.



موته، وأوصاهم بتسليم المملكة لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي، واستحلفهم على ذلك، غير أن بعضهم اقترح عماد الدين وهو ابن عمه وزوج أخته، وكان مقرباً ومحبوياً عند أبيه نور الدين، فقال: «إن هذا لم يغب عني، ولكن قد علمتم أن صلاح الدين قد تغلب على عامة بلاد الشام سوى ما بيدي، ومتى سلمت حلب إلى عماد الدين يعجز عن حفظها، وإن ملكها صلاح الدين لم يبق لأهلنا معه مقام، وإن سلمتها إلى عز الدين أمكنه حفظها بكثرة عساكره وبلادته. فاستحسنوا قوله وعجبوا من جودة فطنته مع شدة مرضه وصغر سنه»^(١٢)، وكان صلاح الدين وقت موت الملك الصالح في مصر فلم يستطع أخذ المملكة، وفي سنة ٥٧٨ عاد صلاح الدين إلى الشام واستأنف حربه واحتلاله البلدان والقصبات، ولم يبق لورثة نور الدين غير حكم صغير في حلب.

سقوط حلب

بعد أن استتبت لصلاح الدين الأمور في دمشق ترك عليها أخاه طغتكين الملقب بسيف الإسلام وتجه صوب حلب، فأخذ

١٢- الكامل في التاريخ ١١: ٤٧٢.



لينصره ويخدمه ويعيد البلاد كلها له^(١٠)، «وكان أخذه لدمشق بمكاتبة القاضي كمال الدين الشهرزوري وصديق بن الجاولي والأعيان، وكان بالقلعة ربحان الخادم فعزم على قتاله فجهز إليه عسكر دمشق، وركب صلاح الدين من الجسور فالتقاه أهل دمشق بأسرهم وأحدقوا به، فنثر عليهم الدراهم والدنانير، ودخل دمشق فلم يغلط في وجهه باب ولا منعه مانع فملكها عناية لا عنوة»^(١١)، ثم صار يهاجم الولايات المستقلة أو شبه المستقلة ويحتلها.

نهاية الدولة الزنكية

في سنة ٥٧٧ توفي الملك الصالح، وهو ابن تسع عشر سنة، وقد جمع أهل الحل والعقد في دولته أيام مرض

١٠- الكامل في التاريخ ١١: ٤١٥.

١١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٦: ٧٣.

الدين وشعبه فهرعوا إلى الشيعة حتى يدفعون بلاء الأيوبيين، فاجتمع معهم في ميدان باب العراق، مظهرا لهم اللين والمحبة حتى بكى كثيرا وهو يتوسلهم أن ينجدوه من بلاء صلاح الدين، وقد تعهد لهم بتنفيذ ما يلزمهم، فاشتراط عليه شروطا، «منهم: أن يعاد الاذان بحي على خير العمل، وأن يذكر في الأسواق، وأن يكون لهم في الجامع الجانب الشرقي، وأن يذكر أسماء الأئمة الاثني عشر بين يدي الجنائز، وأن يكبروا على الجنازة خمسا، وأن تكون عقود أنكحتهم إلى الشريف أبي طاهر بن أبي المكارم حمزة بن زاهر الحسيني، فأجيبوا إلى ذلك كله، فأذن بالجامع وسائر البلد بحي على خير العمل»^(١٤).

١٤- البداية والنهاية ١٢: ٣٥٥.

بطريقه حمص من غير أن يدخل قلعتها، ومر إلى حماة فتسلمها من عاملها عز الدين بن جبريل، الذي صار سفيرا بينه وبين الحلبيين، واستخدم الدهاء في مخادعتهم حيث ذكرهم بخدمته للملك نور الدين، وبعد أن وصل إلى جبل جوشن صار يشيد البيوت لعسكره ويباشر جيشه القتال يوميا.

الدولة الزنكية تستعين بالشيعة

كانت حلب ولاية يظهر على أهلها التشيع قبل قيام الدولة الحمدانية سنة ٢٩٣^(١٣)، لكن في زمن ملك نور الدين زنكي، اشتد عليهم البلاء، وسود نهارهم بظلم نور دين الدولة الزنكية، وصاروا لا يجاهرون بشعائهم، وعندما حاصر صلاح الدين حلب، خاف ملكها ابن نور

١٣- تذكرة الأعيان: ١٥٠.



ثمن حلب البخس

في سنة ٥٧٩ باع عماد الدين زنكي حلب إلى صلاح الدين بثمان بخس، بعد أن بخل بعطاء المال لجنده عندما طلبوه منه، «فقال له بعضهم من يريد أن يحفظ مثل حلب يخرج الأموال ولو باع حلي نسائه، فمال حينئذ إلى تسليم حلب وأخذ العوض منها، وأرسل مع الأمير طمان الياروقي، وكان يميل إلى صلاح الدين، أنه يسلم حلب ويأخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقعة وسروج، وجرت اليمين على ذلك، وباعها بأوكس الأثمان، اعطى حصنا مثل حلب وأخذ عوضها قرى ومزارع، فنزل عنها ثامن عشر صفر وتسلمها صلاح الدين، فعجب الناس كلهم من ذلك وقبحوا ما أتى حتى إن بعض عامة حلب أحضر إجانة وماء وناداه: أنت لا يصلح لك الملك وإنما يصلح لك أن تغسل الثياب، وأسمعوه المكروه.. ومما كتبه القاضي الفاضل في المعنى عن صلاح الدين: فأعطيناه عن حلب كذا وكذا، وهو صرف على الحقيقة، أعطيناها الدراهم ونزلنا عن القرى، وأحرزنا العواصم، وكتب أيضاً: أعطيناها ما لم يخرج عن اليد، يعني أنه متى شاء أخذه لعدم حصانته»، وصار ملك الأمس تابعاً يحضر في خدمة

صلاح الدين بنفسه وجنده متى استدعاه من غير أن يحتج بحجة، «واستقر ملك صلاح الدين بملكها، وكان مزلزلاً، فثبت قدمه بتسليمها، وكان على شفا جرف هار»^(١٥).

شيعة حلب

ما أن استقر صلاح الدين في حلب حتى جرد سيفه في الشيعة وفعل بهم ما فعله في مصر من مجازر حتى منع المذهب الشيعي رسمياً، وحمل الناس على العقيدة الأشعرية وأن يقلدوا في الفقه أحد المذاهب السنية الأربعة، ومنع الخطابة والتدريس على غير اتباع المذاهب السنية^(١٦)، وأكثر من هذا قد استعان صلاح الدين وورثته من بعده بالصلبيين من أجل القضاء على التشيع في فترة المصالحة التي جرت بينهما سنة ٥٨٨^(١٧)، وسنتعرض لها إن شاء الله في عنوان خاص في مقالة عن تاريخ الحروب الصليبية، غير أن التشيع رغم المجازر والإبادة الجماعية التي تعرض لها الشيعة بقي راسخاً، بل وانتشر حتى وصل إلى بيت صلاح الدين الذي

١٥- الكامل في التاريخ ١١: ٤٩٦.

١٦- تذكرة الأعيان، ١٥٥.

١٧- فهرس التراث ١: ٤٩٩، مستدركات أعيان الشيعة ١: ٥٣.



رسم أوروبي من القرن الثالث عشر يُظهر ريتشارد الأول (قلب الأسد) وصلاح الدين في مبارزة

الله العباسي، وكان شيعياً كذلك، بأبيات من الشعر مشهورة، وفيها تورية لطيفة، وهي:

مولاي إن أبا بكر وصاحبه
عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده
عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته
والأمر بينهما والنص فيه جلي
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الأواخر ما لاقى من الأول

فأجابه الناصر:

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا
بالصدق بخير أن أصلك طاهر
غصبوا عليا حقه إذ لم يكن
بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فإن غدا عليه حسابهم
وابشر فناصرك الإمام الناصر^(١٩).

١٩- الكنى والألقاب ٣: ٢٣٥.



معركة حطين

حاول بكل طاقته إطفاء نور التشيع، فقد صار كبير أبنائه شيعياً، أعني علي بن صلاح الدين الأيوبي وكان يلقب بالملك الأفضل، وكنيته أبو الحسن، وكان ولي عهد أبيه، لكن غدر به عمه أبو بكر بن أيوب، وأخوه عثمان بن صلاح الدين، وهما قد بايعاه في حياة صلاح الدين، واخذوا منه مملكته بعد موت أبيه سنة ٥٨٩هـ^(١٨)، فكتب إلى الخليفة الناصر لدين

١٨- الأعلام ٨: ٢٢٠.

تاريخيا آخر يقول: بأن ريتشارد صار يستعرض ميمنة الأيوبيين إلى آخر ميسرتهم «فلم يتقدم إليه أحد من الفرسان، ولا نهره بطل من الشجعان، فعند ذلك كر السلطان راجعا، وقد أحزنه أنه لم ير من الجيش مطيعا»^(٢١)، وقد طلب (ريتشارد) الصلح لا الهدنة، وذلك لأن مرضا خطيرا قد أصابه والمشاكل الداخلية في إنجلترا التي افتعلها أخوه، وغيرها من أفعال ابن أخته هنري والطوائف المسيحية التي تحت سيطرته التي لعلها تصل إلى التمرد، وتعب جيش الصليبيين من طول المعركة، هي التي جعلته ينسحب، ويقبل بما أخذه من صلاح الدين^(٢٢)، ولولا ما تقدم لعله (ريتشارد) لا يقبل حتى بتنصيبه خليفة للمسلمين، وهذا النص هو الأقرب للواقع، فكيف يكون صلاح الدين المنتصر، وقد سلم أراضي الدولة المسلمة إلى الأفرنج الصليبيين؟!، فقد سلم لهم حيفا ويافا وقيسارية، ونصف اللد، ونصف الرملة، وغيره، بل عن فلسطين بأجمعها إلى أقل القليل^(٢٣)، علما أن صلاح الدين كان رحيماً وودوداً بتعامله معهم، فعندما كان

٢١- البداية والنهاية ١٢: ٤٢٦.

٢٢- تاريخ الحروب الصليبية ٣: ١٣٩، نقلا عن هامش رقم ١ من البداية والنهاية ١٢: ٤٢٦.

٢٣- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٥٦.



حصار الأيوبيين لمدينة يافا

مع الصليبيين

لا أريد التعرض (هنا) للحروب الصليبية، ولما فعله صلاح الدين فيها؛ لأن محلها (إن شاء الله تعالى) في موضوع خاص عن تاريخ تلكم الحروب، غير أنني فقط أريد إثارة تساؤل، وهو: قد حاول جمع ممن وسموا أنفسهم بمؤرخين إيهام الناس بأن معركة حطين، التي جرت بين صلاح الدين والصليبيين سنة ٥٨٣ وفيها تحرر القدس، هي المعركة الحاسمة^(٢٠)، وهي التي أجبرت ريتشارد قلب الأسد على الهدنة والانسحاب، إلا أن نصا

٢٠- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٥٦.

كما تقدم، والشواهد قائمة على ذلك، فهو الذي جعل من الصليبيين حاجزاً له عن نور الدين زنكي، وهو الذي رفض إرسال الخليفة الناصر العباسي جيشه لمحاربة الصليبيين كي لا يكون تابعاً حقيقياً للعرش العباسي، وراح يوزع مملكته ممالكا بين أبنائه وأقاربه^(٢٦)، ولم يكن الميل للصليبيين شيمة صلاح الدين فقط، بل حتى ورثته كانوا يستعينون بهم على أخوتهم فضلا عن غيرهم من المسلمين^(٢٧).

٢٦- مستدركات أعيان الشيعة ١: ٥٤.

٢٧- فهرس التراث: ٦١٣.



صاحب الفضل عليه ومن أأتمنه على عرشه اقصد الخليفة الفاطمي العاضد مريضا يعاني في الإقامة الجبرية منع عنه الطبيب حتى مات من مرضه وكمده^(٢٤)، أمّا عدو المسلمين الذي شد الرحال من إنجلترا فهو يستحق العلاج حتى يقوم الملك المسلم صاحب لقب صلاح الدين بمعالجته بنفسه، أضف إلى الصليبيين لهم كامل الحرية بممارسة طقوسهم في القدس فضلا عن باقي الديار الإسلامية الخاضعة للحكومة الأيوبية الكردية، بينما الشيعة يحكم عليهم بالقتل والتشريد، شعائرهم تقام بالخفاء خوفا من بطش الباطشين^(٢٥).

الدولة الكردية المستقلة

لم يرد صلاح الدين أن تكون دولته جزء من الدولة المسلمة الخاضعة للخلافة العباسية، بل كان يسعى لإنشاء دولة كردية مستقلة، فهو وإن كان يخضع للخلافة العباسية شكليا من قبيل ذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة، لكن سيرته تدل على أنه متى ما استتبت له الأمور فأنة يعلن استقلاله عنها، فالرجل لم يتورع عن الغدر بالفاطميين ثم الزنكيين

٢٤- المواعظ والاعتبار (خطط المقرئزي طبعة حجرية): ٣٥٨، وقد تعرضنا للخبر في المقالة السابقة.

٢٥- مستدركات أعيان الشيعة ١: ٥٤.



هل يخالف التنصيب الإلهي الفطرة؟

مقنطفات من كتاب اتجاه الدين في مناحي
الحياة لسماحة السيد محمد باقر السيستاني

إنّ النصب الإلهي للحاكم مبدئياً
ليس مخالفاً للحقّ الفطري للناس في
اختيار الحاكم؛ وذلك لأنه سبحانه
أولى بخلقه.

والواقع: إنّ من ظنّ مخالفة النصب
الإلهي ومطالبتهم بالتعبّد والتسليم،
ويوجب عليهم الخضوع باسم أنّها
تمثل الله سبحانه، فمن خرج عليها
فإنما خرج على سلطان الله سبحانه
وبذلك ينفي الطابع المدنيّ للحياة.

وهذا الانطباع غير دقيق؛ بل هو
يشبه الانطباع المماثل عن التشريع
الدينيّ لأنه تشريع فوق بشريّ،
يسلب الحياة الإنسانيّة مقتضياتها
الطبيعيّة والفطريّة، وقد ذكرنا من
قبل أنّ هذا الانطباع عن التشريع



بحقوقهم على الولاة وحقّ الولاة عليهم، ويكفي في ذلك الوقوف على وصاياه الاجتماعية والسياسية في نهج البلاغة مثل عهوده الى ولاته ولاسيما عهده الى مالك الأشتر، وسائر كلماته عن حقوق الولاة والرعية.

ولو نظرت الى السيرة السياسية للإمامين الحسن والحسين^(ع) لوجدت أنّها تطبيق لنفس المبدأ، ولو نظرت في الموقف السياسي لسائر الأئمة من آل البيت^(ع) وفق المنظور الإمامي تجد تعاملًا حكيمًا مع واقع الأمة وظروفها رغم تقصيرها.

مسؤولية الحاكم المنصوب في العمل على نحو يوجب تمكين جمهور الناس له

إن مسؤولية من خوّل بالحكم حتى إذا كان تخويلًا خاصًا كما في النبي^(ص) والعترة - على رأي الشيعة الإمامية وبعض الزيدية - لا يملي وظيفة على الناس في الطاعة والتسليم فحسب؛ بل يملي قبل ذلك وظيفة على الحاكم على نحو يوجب رغبة الجمهور إلى الإذعان بهذا التشريع والتمكين له من خلال التعامل مع الناس بالأخلاق الكريمة كالصدق والصفاء والسكينة

خاطي؛ بل التشريع الديني ينطلق من المبادئ الفطرية وينظر إلى الأبعاد الوجودية للإنسان والحياة كلها على ما شرعناه.

والقول في الشأن السياسي كذلك؛ فإنه إذا عيّن الله سبحانه أحدًا فإنما يعيّن أولى الناس بإدارة المجتمع - بحسب مؤهلاته الفطرية والنفسية والأخلاقية -.

وفي النبي^(ص) مثل واضح لذلك؛ فقد كان النبي^(ص) في نفسه في غاية الأخلاق الكريمة والفاضلة مع الناس، ومع ذلك تواترت عليه النصائح الإلهية بمراعاة الخلق ومداراتهم والرفق بهم، وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم الحديث الشريف: «أمرني ربّي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»، وذلك أمر بيّن لمن درس سيرته السياسية في الحكم بين الناس، وهو أمر نرجو التوفيق لشرحه مستقبلاً.

ولو نظرت إلى سيرة الإمام علي^(ع) - وفق نظرية النصب في يوم الغدير - وهو تربية النبي^(ص) وتلميذه - منذ صغره - لاحظت مثل ذلك. فقد أعرض عن التصديّ حيث أعرض الناس عنه، ولم يتصدّ إلا حين إلحاح الناس عليه، ثم لم يزل يتقف الناس عند تصديّيه

المهاجرين والأنصار - حتى يبايعه المهاجرون والأنصار، وقد فعلوه، ثم بدأ بتثقيف المجتمع بالعقائد والمبادئ الفطرية في جميع مجالات الحياة ابتداءً من التوحيد وبدائع الخلق مروراً بالأداب العامّة الاجتماعية والسياسيّة والحكم الرائعة في مختلف مجالات الحياة وانتهاءً بوصف الموت والقيامة ومشاهدها.

وقد أثّرت فتن عدّة في وجه حكمه تعامل معها وفق قواعد التوجيه والرفق والهداية، حتّى رجع كثير ممن عارضه إليه، فلم يتمسك بالأدوات الوضيعة والمحظورة؛ بل نهى عن تكفير عدوّه وسبّه وأُرفق بمن تمكّن منه من خصومه وسقى جيش عدوّه الماء، ونزل على رغبة الناس متى كانت جامحة إذا وجد خطورة انفلات الوضع من أثر عدم تفهّمهم للأمر السياسيّ كما في قضية الحكمين، ولم يرجع حقّ ذوي القربى وفدك - الذي كان قد شكى من سلبها من أهل البيت - حتّى لا يساء الظنّ به بأنه كان يبحث عن منفعة شخصيّة في الحكم، أو استغلاله له، وأخّر الإصلاح القضائيّ - بالنظر إلى أخطاء القضاة المنصوبين من قبل - حتّى يتمكّن من إصلاح الوضع السياسيّ.

وإعطاء النصف من النفس وتجنّب ما يوجب سوء ظنّ الناس بالحاكم مثل تولية الأقارب والثراء مجهول السبب وغير ذلك.

وقد كان نبيّ الإسلام (ص) يراعي ذلك؛ كما يبين ذلك توصيفه في الآيات بالرحمة والرأفة بالأمّة وحسن الخلق معهم.

كما أنّ الإمام علي (ع) - وفق نظريّة نصبه الخاص - عمل كذلك في فترة تصديّه للحكم، فقد جرى على قواعد الحكمة والأخلاق الكريمة.

فقد كان عليه السلام هو المرشح في أواخر أيام عثمان الذي كان يميل إليه معظم المهاجرين والأنصار وعمّة الثوار، وهي القوة الصاعدة تدريجاً، وكان رسولهم إلى عثمان ورسول عثمان إليهم، ومع ذلك: فقد تجنّب أن يفعل ما يظن إيقاعاً منه بعثمان وممالة عليه وتسرعاً إلى الحكم، رغم إنه كان يرى أن مآخذ الناس عليه هي مآخذ عادلة وسليمة، ووقف موقفاً وسطاً بينه وبين الثوّار - كما وصفه في بعض كلماته -.. ثم بعد مقتل عثمان لم يقبل عليه السلام أن يبايعه الثوّار - الذين يمكن أن يعتبروا قوّة غوغائية من قبل أهل الحلّ والعقد من وجوه

مسؤولية المجتمع في تمكين الحاكم المنصوب

إن مسؤولية تنفيذ حق الحكم لمن عينه الله سبحانه ليست هي مسؤولية الحاكم المنصوب فقط؛ بل مسؤولية المجتمع، كما قال الإمام علي (ع): «ثُمَّ جَعَلَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَنَكُّافاً فِي وُجُوهِهَا، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ».

وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ، عَلَى الْوَالِي، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - لِكُلِّ عَلَى كُلِّ، فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِالْفَتْهَمِ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَحِ الْوَالِي، وَلَا تَصْلُحُ الْوَالِيَةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ.

فَإِذَا آدَتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتِ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَدْلَالِهَا السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطَمَعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَسَّسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ. وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَاءُ، أَوْ أَجْحَفَ

الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الْأَدْغَالُ فِي الدِّينِ، وَتَرَكَّتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ، فَعُمِلَ بِالْهَوَى، وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ، وَكَثُرَتْ عَلَلُ النُّفُوسِ».

ويتفرّع على ذلك: أن المجتمع إذا لم ينصر الحاكم المنصوب فليس من وظيفة الحاكم أن يتصدى لذلك أو يستمر عليه، بل له أن يترك أمر المجتمع إليه حتى يستفيق.

وبذلك يعلّل الإمامية عدم سعي الإمام علي (ع) في التصدي بعد النبي (ص) وبيعة أبي بكر؛ لأنه وجد أن المجتمع (المهاجرين والأنصار) أعرضوا عنه رغم تعيينه؛ فترك الأمر ثم وجد الإمام الحسن (ع) أن المسلمين سئموا الحرب من كثرة القتلى في الحروب السابقة في زمان الإمام علي (ع) وربما فكر المجتمع بأن الطرفين مسلمان فعلى ماذا يتقاتلون، فليس القتال إلا نزاعاً على السلطة بين بطني قريش (بني هاشم وبني أمية)، فصالح عليه السلام معاوية بعد إقامة الحجة عليه بما تيسر حتى يتبين لهم بالتجربة العملية - وإن كانت مريرة - أن الصراع مع معاوية إنما كان من

العين قذى وفي الحلق شجى - من جهة عدم تمكين الناس له عليه السلام.

ومثل هذا قد يتَّفَق على الحقوق الخاصّة مثل تمكين الوالي وليّ المقتول من القصاص من القاتل؛ فإنّه قد لا يجب أو لا يجوز فيما كان يوجب الفتنة ويؤدي إلى قتل الأبرياء وهتك الأعراض وتلف الأموال.

وعليه: فإنّ ثبوت الحقّ للإمام في نفسه لا ينافي أن يرى هو تعيّن صبره على الوضع الظالم القائم بحقّه - من جهة عدم رشد المجتمع - وعدم استساغته للتصدّي بالقهر والغلبة.

بل الذي نجده هو أن المذاق الذي يجري عليه الأئمة الهداة المنصّبون عليهم السلام عدم التصدي إلا في حال ضرب من الاستعداد العامّ لتقبّل الحكم ولو بمعونة الترشيد والإقناع.

فليس كلّ حقّ يثبت يجب أو يجوز تنفيذه عملاً؛ بأنّ هناك فرقاً ظاهراً بين ثبوت الحقّ نظرياً وبين حكم تنفيذه عملياً.

ناحية المبادئ ولم يكن منافسة في السلطان على الأمة.

والحاصل: أنّ الحاكم الذي ينصّب به الله سبحانه لا يتحمّل تمام المسؤولية في إقامة الحكم العادل، ولا يجب عليه أن يسوق الناس بالنار والحديد قهراً؛ لأنّ غرض الأديان ليس هو الحكم لذاته؛ بل غرضها توجيه الإنسان وإقامة العدل، ويتحمّل الناس جزءاً كبيراً من المسؤولية في ذلك، فمتى لم يؤدّ الناس ما عليهم كان للحاكم أن يعتزل الحكم مع إقامة الحجّة على الخلق.

الفرق بين ثبوت الحق ووجوب تنفيذه أو جوازه

وهو يتّضح على ضوء ما تقدّم: أنّ ثبوت الاستحقاق التشريعيّ نظرياً لجهة لا يعني وجوب تنفيذ هذا الحقّ أو جوازه، فربّ حقّ يثبت تشريعاً ولكن لا يجب أولاً يجوز تنفيذه من جهة اشتراط وجوب تنفيذه أو جوازه بأمور إضافية كما أنّ الإمام أمير المؤمنين - وفق الرؤية الإمامية - كان هو الوصيّ لرسول الله (ص) وكان هو صاحب الحقّ، ولكنّه رأى أنّ وظيفته بعد وفاة النبي (ص) أن يصبر - وفي

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

ما حكم زواج الشيعي من المخالفة زواجاً منقطعاً وبالعكس
بمعنى زواج الشيعة من المخالف؟

الجواب:

لا يشترط فيمن يراد الزواج به أن يكون على مذهبه جواز
ذلك، بل يكفي أمران؛ أن يكون مسلماً، ويتأتى منه قصد هذا
النحو من الزواج.

السؤال:

الشقوق التي تظهر في اليد بسبب البرد ونحوه هل يجب
غسلها أثناء الوضوء أو لا؟

الجواب:

إذا كانت الشقوق معدودة من الظاهر فيجب غسلها، وإلا
فلا. وفي حال الشك في كونها معدودة من الظاهر أو الباطن
فالاحوط غسلها.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنك
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



E.mail:najfmag@gmail.com

السؤال:

الفترة الواقعة بين العقد الشرعي وتواجد المرأة في بيت أهلها، هل يجوز للمرأة الخروج من غير إذن الزوج أو لا؟

الجواب:

إذا كان أهل الزوجة من العوائل المحافظة التي لا تسمح بخروج المرأة في هذه الفترة فيجوز الخروج من دون إذنه، وأما إذا كانت العائلة تسمح بالخروج في هذه الفترة فلا يجوز لها الخروج إلا بإذنه. وبعبارة أخرى: المدار على الصدق العرفي فان العرف إذا كان يرى صدق عنوان الزوجية في الفترة المذكورة فلا يجوز الخروج إلا بإذنه وإلا فيجوز.

السؤال:

هذا السؤال يكثر الابتلاء به في مجتمعنا، وهو أن كثيراً من النساء من حين فترة البلوغ إلى عمر الثامنة عشر لا تأتي بالصوم بادعاء أنها صغيرة فما هو الموقف الشرعي إزاء هذه الفترة؟

الجواب:

إذا كانت المرأة في هذه الفترة تعتقد وبدون تردد أن الصيام ليس بواجب عليها، فلا يجب عليها إلا القضاء والفدية بسبب التأخير. وأما إذا كانت تعلم بأن الصوم واجب عليها، فيجب عليها - بالإضافة إلى ما تقدم - الكفارة، وعدم العلم بالكفارة لا يلزم منه سقوطها.

السؤال:

مكلف الآن يأتي بصلاته المفروضة من جلوس هل يجوز له قضاء الصلوات الفائتة لسنوات ماضية عن جلوس؟

الجواب:

لا مانع من ذلك.

السؤال:

هناك ظاهرة من ظواهر الفساد والتخريب الاقتصادي في البلد انتشرت مؤخراً وهي بيع وتحويل الاراضي الزراعية (سواء كانت طابو زراعي أم عقد) إلى قطع سكنية في حين أن القانون الزراعي لا يسمح إلا بنسبة معينة من السكن لكل دونم. والسؤال ليس حول مشروعية هذا العمل؛ لأنها واضحة، إنما السؤال حول مشروعية الصلاة في مثل هكذا سكن؟

الجواب:

الصلاة صحيحة.

السؤال:

الشيخ الذي لا يتمكن من الصوم ما هو حكمه؟

الجواب:

إذا كان عاجزاً عن الصوم فلا شيء عليه، وأما إذا كان فيه حرج ومشقة فيلزمهم الفدية فقط.



شركة نور الكفيلكم

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار

عراقي

100%



صدر حديثا:



لصنف مطبوع أصدر عن المدرسة العلمية (الأخوند الصغرى) في النصف الأول

المحتويات

- الفتاوى المذكورة في القاضي
- حق الشخصية عند إعادة الشراكة
- على الاثنين
- خروج الزوجة من بيتها بدون إذن زوجها
- الشهرة المتعاقبة / 1
- رجال الجواهر / 2
- شارات فقهية لعقوبة الكبر
- الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء

العدد السادس عشر